شرح السنوسية خ

المصنف

محمد بن يوسف



٢١٤
ش . س

شرح السنوسية ، كلاهما للسنوسي ، محمد بن يوسف - ٨٩٥هـ . بخط عبدالرحيم اللبقي سنة ١١٥٧هـ .

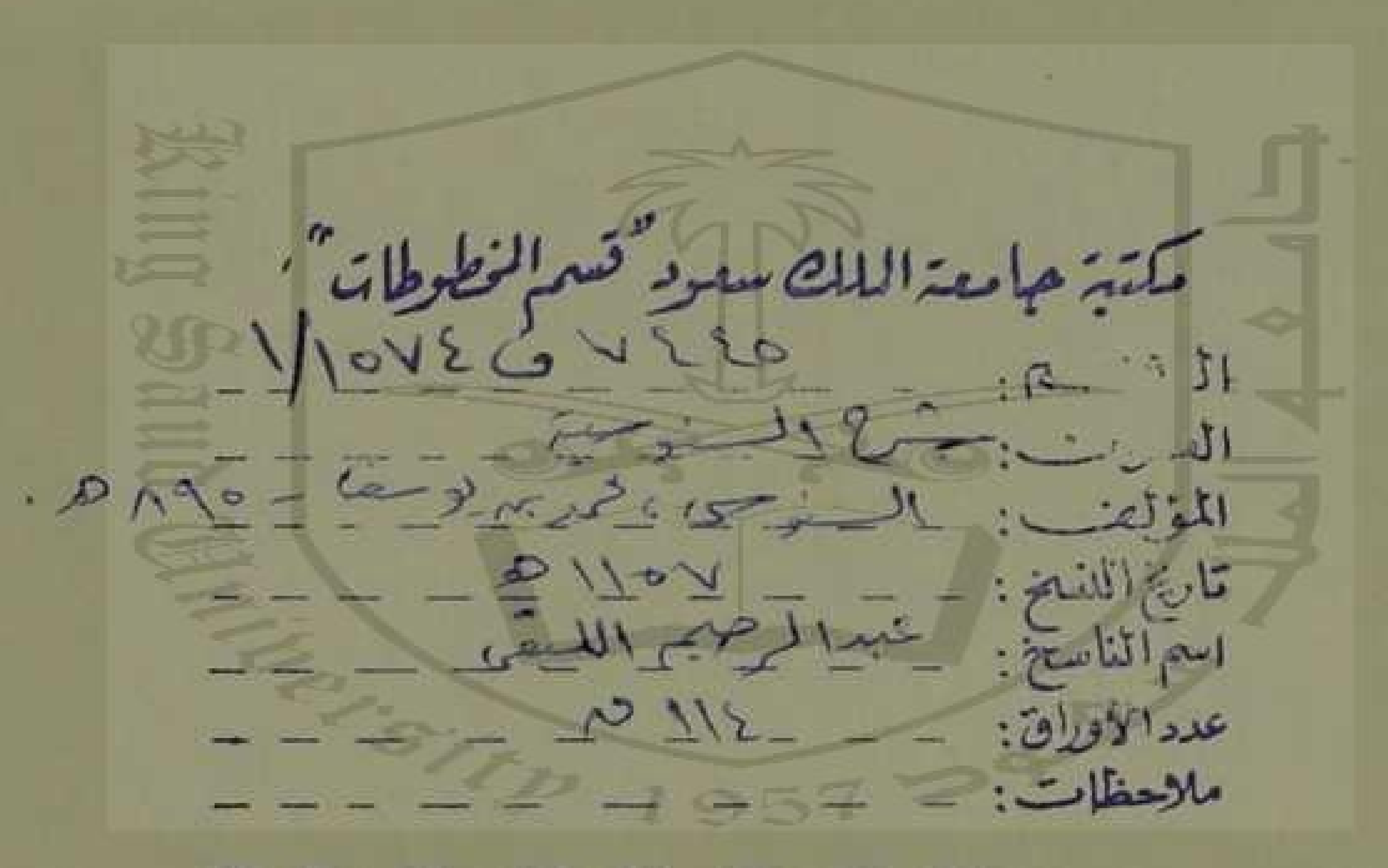
١١٤ ق ١٥ س ١٦ x ٩ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، بأولها فوائد في ورقة واحدة وورقة بياض ، وبآخرها فائدة في التوحيد في ٣ ورقات .

٧٤٤٥

الاعلام ٨: ٢٩ مخطوطات الجامعة ٥: ١٢١، ١٢٢

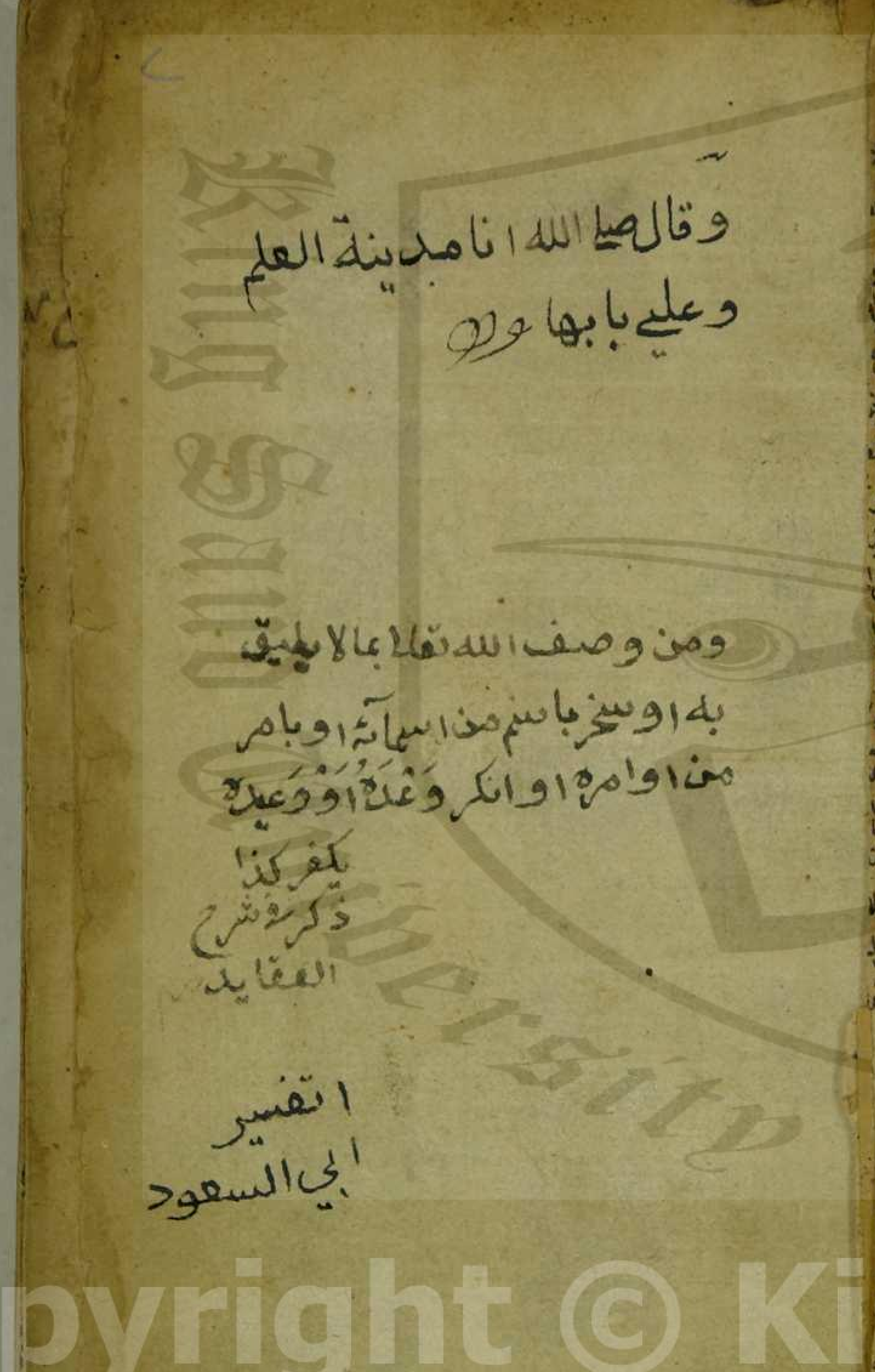
١- أصول الدين أ- المؤلف ب- الناسخ
جـ - تاريخ النسخ د - شرح أم البراهين
هـ - شرح السنوسي على عقيدته .



وقد كان صلى الله يقرأ في سنة الفجر وفي الوتر قل يا أيها
الكافرون وسورة الإخلاص وهما الجامعتان لتوحيد
العلم والعمل وتوحيد المعرفة والإرادة وتوحيد
الاعتقاد فسورة قل هو الله احد متضمنة لتوحيد
الاعتقاد والمعرفة وما يجب اثباته للرب تعالى
من الأحدية والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال
الذي لا يلحقه نقص ولنفي الولد والوالد والكفو المتضمن
لنفي التشبيه والمثيل والنظير فتضمنت اثبات كل
كمال ونفي كل نقص عنه ونفي كل تشبيه وهذه
هي مجامع التوحيد العلمي والاعتقادي فلذلك
كانت تعدل ثلث القرآن فإن القرآن مدار على الخبر
والانشاء فالانشاء ثلاثة أمر ونهي وإباحة والخبر نوعان
خبر عن الخالق تعالى وأسمائه وصفاته وأحكامه وخبر
عن خلقه فأخلصت سورة الإخلاص للخبر عنه وعن أسمائه
وصفاته فعدلت ثلث القرآن وخلصت قارئها المؤمن
من الشرك العلمي كما خلصته سورة قل يا أيها الكافرون
من الشرك العملي قاله ابن القيم

نقل من متن المواهب اللدنية في باب الرابع في صلاة
الوتر في ١ مرم

وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ ط إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ط قَدْ
جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ط


وقال صلى الله انا مدينة العلم
وعلي بابها

ومن وصف الله تعالى بما لا يليق
به او سخر باسم من اسمائه او بامر
من اوامره او انكر وعده او وعيده
يكفر كذا
ذكر في شرح
العقايد

التفسير
ابي السعود

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام علم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري رضي الله عنه
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب بعض فقهاء الملة الحنيفة النعمان بن ثابت
وابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله
عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون لرب العالمين نقول في توحيد الله
تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه
ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه
الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤنة مميت
باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه ولم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم
من صفته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق
استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارى له معنى الربوبية ولا مربوب
ومعنى الخالق ولا مخلوق كما انه محيي الموتى بعد ما احيا استحق هذا قبل احيائهم
استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر
عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم
اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان خلقهم
وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته كل شيء يجري بقدرته ومشيته لا مشية لهم
الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشا لم يكن يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا
من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله
لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم الانبياء
المبعوث بالحق والهدى وان القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه
وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة وليس بكلام
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى واوعده عذابه حيث قال
تعالى سيصليه سقر فلما اوعد الله تعالى لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا انه قول خالق
البشر ولا يشبه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن
عنا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر
حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ
ناضرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح



كتاب شرح السنوسية للولي الصالح
المتبرك به وحيد دهره وفريد
عصره العالم الفاضل سيدي
محمد بن يوسف
المصنف
رحمه الله

للموجود اربعة وجودات الوجود العيني ثم الوجود
الذهني وبينهما تحقيقا ن مرتبة الوجود
ثم الوجود اللفظي ثم الوجود
الخطي وبينهما تجاوز

والمحققون قالوا ان
لكل شيء وجود اربعة
وجود خطيا ووجود لفظيا
ووجود عقليا ووجود عينيا
ففي القران بجهة يشمل كل واحد
منها فقوله مكتوب اشارة الى وجود خطي
وقوله محفوظ اشارة وجود عقلي وقوله
مسموع اشارة الى وجود لفظي وقوله غير
حال اشارة الى وجود عيني لهم



ان من اشرك بالله جهل بالمعاني
احوال العقل لهذا ظن للواحد
في نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الولي الصالح المتبرك
به وحيد دهره وفريد عصره سيدي محمد
بن يوسف الحسيني عفا الله عنه بمنه
وفضله الحمد لله واسع الجود والعطا الذي شهد
بوجوب وجوده ووحدانيته وعظيم
جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها اليه
في الارض والسماء العزيز الذي عز في ملكه
عن ان يكون له شريك في تدبير شي ما فتعالى
وجل وعز عن الشركاء الرحيم الرحمن الذي
عمت نعمته العوالم كلها فلا يخلص لكائن
عن تلك النعماء الواسع الكريم المنفرد بالايجاد

الحسني المالكي عفا الله سبحانه و
الحسني ونفعنا ببركات علومه امين

بضم القاف من تقدس من التطهر وبفتح
قاف وهو المبرء عن المعائب وقال
بيضاوي القدوس البليغ في النزاهة
عما يوجب نقصانا

فلا يستطاع شكر نعمه الا بما هو من نعمه الجماء
الغني القدوس فلا وصول الي شي من فضله
الا بمحض فضله تعالي دتبنا عن الاغراض
والاعوان والوكلاء والوزراء نحمده سبحانه
وتعالي علي نعم وحمدنا له جل وعز من اجل الالاء
ونشكره تبارك وتعالي وهو الرؤف الرحيم
الذي يبسط بفضله منقبض القلوب
والالسنة والجوارح بما شاء من جميل الثنا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة نشأت عن محض اليقين فلا يتطرق
ساحتها بفضل الله تعالي ضروب الشكوك
والامترا ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله
شهادة ندخرها بفضل الله تعالي وجميل
عونه لما قصم الظهور واذاب الاكباد

اي لا معدول
بمعني لا عدول
ولا فرار



والدرجة العلى صح

ونجوز

من اهوال الموت والقبر وما يتفاقم من المعضلات
في يوم البعث والجزاء [illegible] بها بفضل الله تعالى
مع الاباء والامهات والذرية والاخوان
والاحبة في اعلى الفردوس غاية السمو والارتقاء
والصلوة والسلام على سيدنا محمد عين الوجود
وسر الكائنات وعروس المملكة ذي
المجد والمفاخر التي جلت عن العد والاحصاء
ذي المقام المحمود والحوض المورود والوسيلة
العظمى دنيا واخرى وملجاء الخلائق كلهم واليه
يهرعون يوم تترادف الاهوال وتمتد ازمتها
حتى يتبرأ من الشفاعة ويهتم بانفسهم
اكابر الرسل والانبياء فصلى الله وسلم عليه
من رسول الصقت اليه المحاسن والمفاخر
كلها مقاليدها فسما على اعلى منصتها بحيث لا
مطمع لمخلوق على العموم في نيل تلك المنزلة العليا

ورضي الله تعالى عن اله وصحبه الذين طلعوا بعد
غيبة شموس النبوة انجما في سماء العلى للارشاد
والاهتداء وعن التابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الفصل والقضا وبعد فاهم ما يشتغل
به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب
ان يسعى فيما ينقذ به مهجته من الخلود في
النار وليس ذلك الا باتقان عقايد التوحيد
على الوجه الذي قرره ايمة اهل السنة
العارفون الاخيار وما اندر من تيقن ذلك
في هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه
بحر الجهل وانتشر فيه الباطل اي انتشار
ودمي في كل ناحية من الارض بامواج انكار
الحق وبغض اهله وتزيين الباطل بالزخرف
الغار وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق
عقايد ايمانه ثم عرف بعد ذلك ما



يضطر اليه من فروع دينه في ظاهره
وباطنه حتى ابتهج سره بنور الحق واستنار
ثم اعتزل الخلق طرا طاويا سره الى ان
ينتقل قريبا بالموت عن فساد هذه الدار
فهنيئا بما يرى بها اثر الموت من نعيم وسرور
لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الاخطار
لقد صبر قليلا ففاز كثيرا فسبحان من
يخص بفضله من يشاء من عباده بما
يشاء ويقرب من يشاء من عباده ويقرب
من يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار
وقد الهم مولانا سبحانه بفضله
وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الشر
لما لا نطيق شكره من معرفة عقايد الايمان
وانزلها جل وعز في صميم القلب لما يحتاج
اليه من قواطع البرهان وعلم سبحانه

بمحض

بمحض فضله واحسانه جزئيات قل من يعرفها
اليوم ومن ينتبه عليها بالخصوص من الايمة
الاعيان وارشد سبحانه بمحض كرمه
لتحقيق امور قد ابتلى بالغلط فيها من لا يظن
به ذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والاتقان
اللهم كما انعمت علينا يا ذا الجلال والاكرام
فزد لنا من فضلك واتمم لنا ذلك بحسن
الخاتمة والحلول اثر الموت ان نكون مع الاحبة
في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين
من المستدرجين بنعمتك يا ذا الفضل والامتنان
فبكرم جلالك وعلو ذاتك ثم برحمتك المهداة
الينا سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم نعوذ بالله من السلب بعد العطا
ومن غضبك الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا
باهل الخيبة والحرمان ومن جملة نعم مولانا

والخذلان

العظيمة ومنحة الفايضة الكريمة ان
وفقنا في هذا الزمان الكثير الشر والجهل
سبحانه بفضله لوضع عقيدة صغيرة
الجرم كثيرة العلم محتوية علي جميع عقايد
التوحيد ثم تأيدها بالبراهين العظيمة
القريبة لكل من له نظر سديد ثم
ختمناها بشيء لم تر سمح به احد غيرنا
من المتقدمين ولا من المتاخرين وهوانا
شرحنا كلمتي الشهادة التي لا غناء للمكلف
عن معرفتها والي عذب مواردها يشتد
عطش المتعطشين اذ بها تقرع ابواب
فضل الله تعالي وبها الدخول في زمرة
المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وباتقان معرفتها يسلم العبد
من افات الخلود في غضب الله تعالي ويترقي

بفضل

بفضل الله تعالي الي علا عليين فذكرنا معناها
اولا ثم بينا وجه دخول جميع عقايد الايمان
فيها بحيث يبتهج عند ذلك بذكرها
قلوب المتقين وينبسط علي بواطنهم
وظواهرهم ما انطوي من محاسنها
فاصبحوا يتبخترون في حلل معارفها بين
رياض الجنة مترددين فدونك ايها
المتعطش للدخول في زمرة اولياء الله
تعالي عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع
عليها والاحتياج اليها فيها الا من هو من
المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي
بفضل الله تعالي تزهو بمحاسنها علي كبار
الدواوين فتق ايها الحافظ لها ان فهمتها
بغاية الامنية واشكر الله تعالي اذ من
عليك بنعمة عظيمة طرد عنها كثير من الخلق

بنا آوا في اصول عقايدهم باعظم رزية
واخلص لي من دعائك اذ اخرجها من جوفي
وحرك بها يدي ولساني مولاي المتفرد
بايجاد الكائنات كلها والعالم بكل
طوية وها انا امدك ثانيا بعون الله
تعالى بشرح لها مختصر يكمل لك منها
المقصود ويكشف لك ان شاء الله تعالى الغطا
عما ابهم عليك منها من المعنى المسدود
فتظفر ان شاء الله تعالى بكيمياء السعادة
واكسير النجاة وتظل تجتني بها ان وفق
الله تعالى ثمرات الايمان الجان ينزل بك عرض
الممات وهذا اوان الشروع في هذا الشرح
المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب
نسئله سبحانه ان يعينني عليه ويوفقني
فيه لعين الصواب بجاه سيدنا ونبينا

ورسولنا

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
ومن انتما اليه وحاز بمشاهدته اعظم شرف
من سادات الاصحاب رضي الله تعالى عنهم اجمعين ص الحمد لله والصلوة
والسلام على رسول الله ش الحمد هو
الثنا بالكلام على المحمود بجميل صفاته
سواء كانت من باب الاحسان او من باب
الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا
وانما قلنا الثنا بالكلام عوضا عن قولهم الثناء
باللسان ليشمل الحد الحمد القديم والحادث
والشكر هو الثناء باللسان او بغيره وساير
الاركان على المنعم بسبب ما اسدى الى الشاكر
من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص
من وجه يعني ان الحمد اعم من الشكر
بحسب المتعلق لانه يتعلق بالكمال سواء
كان احسانا او غيره والشكر لا يتعلق

الحمد تارة يكون على الجميل الاختياري وتارة يكون على الجميل الاضطراري وحمد الاضطراري كالحسن القائم في الشخص مثلا فلا يقال حمدته على حسنه اذا كان على الاضطراري بل حمده تعالى منحصر

من القلب

الى الشاكر من النعم

وبيان تصادقهما في الثنا باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثنا بالجنان في مقابلة الاحسان

الا بالاحسان والشكر اعم من الحمد بحسب
المحل لانه يكون باللسان وبالقلب وسائر الجوارح كما قال
الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا

والحمد لا يكون الا باللسان الصلوة من الله
علي رسوله صلي الله عليه وسلم زيادة تكرمة
وانعام وسلامه عليه زيادة تامين له وطيب
تحية واعظام ص اعلم ان الحكم العقلي
ينحصر في ثلاثة اقسام • الوجوب •
والاستحالة • والجواز • فالواجب ما لا
يتصور في العقل عدمه • والمستحيل
ما لا يتصور في العقل وجوده • والجائز
ما يصح في العقل وجوده وعدمه • ش
الحكم هو اثبات امر او نفيه والحاكم بذلك
اما الشرع او العادة او العقل فلهذا انقسم

الحكم

الحكم الي ثلاثة اقسام • شرعي وعادي وعقلي •
فالشرعي هو خطاب الله سبحانه و تعالي المتعلق بافعال
العباد المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع
لهما فيدخل في قولنا بالطلب اربعة الايجاب
وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله تعالي
ورسوله وكقواعد الاسلام الخمس والندب
وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلوة الليل
والضحي ونحوها والتحريم وهو طلب الكف
عن الفعل طلبا جازما كالشرك والزنا ونحوهما
والكراهة وهي طلب الكف عن الفعل طلبا
غير جازم كقراءة القران مثلا في الركوع والسجود
واما الاباحة فهي التخيير بين الفعل والترك
كالنكاح والبيع ونحوهما واما الوضع لهما
اي للطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع
سببا وشرطا او مانعا لما ذكرنا من الاحكام الخمسة

اي قطعيا

اي غير قطعيا

اي بترك ١٢

اي يترك

شهادة ان لا
اله الا الله وان
محمدا رسول الله
وقام الصلوة
وايتاء الزكوة
وصوم شهر
رمضان وحج البيت
من استطاع اليه
سبيلا

اي وهي الايجاب و
الندب والتحريم و
الكراهة والاباحة ١٢
جوهرة

الداخلة في كلها تحت الطلب والاباحة
فالسبب ما يلزم من عدمه العدم ومن
وجوده الوجود بالنظر الى ذاته كالزوال
مثلا فان الشارع وضعه سببا لوجوب
الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر
ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا
بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود
السبب وجود المسبب لعروض مانع
او تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته
سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع
النظر عن موجب التخلف لكان وجوده
مقتضيا لوجود المسبب اما الشرط فهو
ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من
وجوده وجود ولا عدم لذاته ومثاله
الحول بالنسبة الى وجوب الزكوة في العين

وجوب الظهر

تمام الحول

والماشية

والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول
عدم وجوب الزكوة فيما ذكر ولا يلزم من
وجود تمام الحول وجوب ولا عدم وجوبها
لتوقف وجوب الزكوة على مالك النصاب
ملكا كاملا واما المانع فهو ما يلزم من
وجوده العدم ولا يلزم من عدمه
وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض
فانه يلزم من وجوده عدم وجوب
الصلوة ولا يلزم من عدمه وجوبها لتوقف وجوبها
على اسباب اخرى تحصل عند عدم الحيض
وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب
يؤثر بطرفيه اعني طرفي وجوده وعدمه
والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط والمانع
يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط
ومحل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم

الزكاة

احترازا عن ملك ناقص وهو المال الذي كنز في محل لا يعلم وعن مثلا مهرا المؤجل

وجوب الصلاة نسخه

معا مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب الصلوة ولا في العدم فقط صح

علم

الشرعي فن الاصول واما الحكم العادي
فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر
وجودًا او عدمًا بواسطة تكرر القران
بينهما علي الحس مثال ذلك الحكم علي النار
بانها محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه
ان الاحراق يقترن بمس النار في كثير من
الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك علي الحس
وليس معنا هذا الحكم انها هي التي اثرت
في احراق ما مسته او في تسخينه اذ
هذا المعني لا دلالة للعادة عليه اصلا
وانما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران
فقط بين الامرين اما تعيين فاعل ذلك
فليس للعادة فيه مدخل ولا منها يتلقا
علم ذلك وقس علي ذلك سائر الاحكام
العادية ككون الطعام مشبعا والماء مرويا

النار

والشمس

والشمس مضيئة والسكين قاطعة ونحو ذلك
بناء علي اثار المقارنة لهذه الاشياء من دليل
العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع علي
انفراد المولي عز وجل باختراع جميع الكائنات
عمومًا وانه لا اثر لكل ما سواه تعالي في
اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في
تلك الاحكام المعاده فجعلوها عقلية
واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت العادة به
انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعت
فيه فاصبحوا قد باوا بهوس ذميم وبدعة
شنيعة في اصول العقايد وشرك عظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله نسئله سبحانه
وتعالي النجاة الي الممات من مضلات الفتن
والمرور ظاهرًا وباطنًا علي اهداء سنن بجاه
سيدنا ومولانا محمد وصلي الله عليه وسلم

وانما يتلقي العلم بفاعل هذه الاثار ... والنقل

واما الحكم العقلى فهو عبارة عما يدرك
العقل بثبوته اونفيه من غير تكرار ولا
توقف على وضع واضع وهذا الثالث هو
الذى تعرضنا له فى اصل العقيدة فقولنا
العقلى احترازا من الشرع والعادى وقد
عرفت معناها قوله ينحصر فى ثلاثة
اقسام يعنى ان كل ما يتصور فى العقل ان
يدركه من ذات او صفات وجودية
او سلبية قديمة او حادثة لا يخلو من
هذه الثلاثة اقسام اي لا بد له ان يتصف
بواحد منها اما بالوجوب او الجواز او الاستحالة
قوله فالواجب ما لا يتصور فى العقل عدمه
يعنى ان الواجب العقلى هو الامر الذى لا يدرك
فى العقل عدمه يعنى اما ابتداء بلا احتياج
الى سبق نظر ويسمى الضرورى كالتحيز مثلا

اي يعرفه

للجرم فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم
عن التحيز اي اخذه قدر ذاته من الفراغ واما
بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم مولانا
عز وجل فان العقل انما يدرك وجوبه له
تعالى اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على
ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور والتسلسل
الواضحي الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام
الواجب الى ضرورى ونظرى قوله والمستحيل
ما لا يتصور فى العقل وجوده يعنى ايضا
اما ابتداء او بعد سبق النظر فمثال الاول
عرو الجرم عن الحركة والسكون اى تجرده
عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما
فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى
للجرم ومثال الثانى كون الذات العلية جل
وعز جرما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

اي عدم حركة والسكون

يعني في آن واحد

فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز
انما يدركه العقل بعد ان يسبق له النظر
فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع
بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا
جل وعز القدم والبقاء لئلا يلزم الدور والتسلسل
اذ لو كان تعالى حادثا سبحانه لكان جرما
فلو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب
الحدوث لكل جرم فيلزم انه لو كان جرما
ان يكون واجب القدم لالوهيته وواجب
الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك وذلك
جمع بين النقيضين لا محالة فقد عرفت
ايضا بهذا انقسام المستحيل الى ضروري
ونظري قوله والجائز ما يصح في العقل
وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضروري واما

بعد

بعد سبق النظر فمثال الاول اتصاف
الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل
يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة
عدمها له ومثاله الثاني تعذيب المطيع
الذي لم يعص الله قط طرفة عين فان
العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في
حقه بعد ان يظهر بنظر في برهان
الوحدانية ويعرف ان الافعال كلها
مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه
تعالى في اثر ما البتة فيلزم من ذلك استوى
الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا
وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة
على ما جعل الاخر امارة عليه والظلم على
مولانا عز وجل مستحيل كيف ما فعل او حكم
اذ الظلم هو التصرف على خلاف الامر

اي علامة

ومولانا جل وعز هو الآمر الناهي المبيح فلا امر
ولا نهي يتوجه اليه تعالى من سواه اذ كل ما
سواه جل وعز ملك له لا يبد شيئا ولا
يعيده ولا اثر له في شيء البته ولا شريك
له تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فصح
اذا ان يدرك العقل لكل من المؤمن والكافر
والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب والعقاب
او عدمهما واختصاص كل واحد بما اختص به
من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل
وعز لا بسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك
العقل بجواز هذا المعنى موقوف على تحقيقه
للنظر الذي قدمناه فبان لك بهذا ان الجايز
ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم
القسمان اللذان قبله واتضح بهذا ان
الاقسام الثلثة قد تفرعت الى ستة اقسام

مطلب

من

من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها
فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق
الجايز فقلنا فيه ما يصح في العقل ليدخل
فيه نحو جواز العذاب في حق المطيع
فان العقل هو الحكم بصحة وجود العذاب
في حق المطيع فان العقل هو الحكم بصحة
وجود العذاب وعدمه في حقه بمعنى
انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه
نقص في حقه تعالى ولا محال البته اما
الشرع فقد بين ان الله تعالى قد اختار
بمحض فضله للمؤمن المطيع احد الامرين
بين الجايزين في حقه وهو الثواب والنعيم
المقيم كما اختار تعالى بعدله للكافر الجايز
الاخر وهو النار والعذاب الاليم واعلم
ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل

لعله الحاكم

مطلب الحركة والسكون للجرم انه يمثل بهما لاقسام الحكم العقلي الثلاثة

بهما لاقسام الحكم العقلي الثلاثة فالواجب
العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل
نفيهما معا عن الجرم والجايز ثبوت احدهما
بالخصوص للجرم واعلم ان معرفة هذه
الاقسام الثلاثة وتكريرها تانيس للقلب
بامثلتها حتي لا يحتاج الفكر في استحضار
معانيها الي كلفة اصلا فمما هو ضروري
على كل عاقل يريد اي مشوق ان يفوز بمعرفة الله تعالى
ورسله عليهم الصلوة والسلام بل قد قال
امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف ثبوت
معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق م
ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب
في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز
وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق

١٥

الرسل
عليهم الصلوة والسلام ش يعني انه يجب
شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان
يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مؤمنا
محققا لايمانه على بصيرة في دينه
وانما قال يعرف ولم يقل يجزم اشارة الي ان
المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهي
الجزم المطابق لما في نفس الامر عن دليل
فلا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق
في عقايد الايمان بلا دليل واحترز بقوله
بالجزم من الظن والشك والوهم فلا تكفي في
العقايد بالاجماع واحترز بقوله المطابق
اي للحق الموافق لما في نفس الامر من الجزم
الغير المطابق للحق كالجزم بالكفريات على
سبيل التقليد لايمة الكفر واحترز بقوله
عن دليل من الجزم المطابق للحق المستند

عبد الملك ابن محمد جويني

الى غير دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم
المطابق في عقايد الايمان بلا دليل والى وجوب
المعرفة وعدم الاكتفا بالتقليد ذهب جمهور
اهل العلم كالشيخ الاشعري والقاضي ابو بكر
الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار
عن مالك ايضا ثم اختلف الجمهور القايلون
بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن
الا انه عاص بترك المعرفة التي ينتجها
النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن
ولا يعصى وقال بعضهم ولامام الحرمين
في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة
اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا طويلا
يسعه للنظر ونظر لم يختلف في صحة
ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة
ايمانه ومن عاش بعده زمانا لا يسعه

النظر

مطلب التقليد

وقال بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد [illegible] الا اذا كانت فيه اهلية لفهم النظر الصحيح

النظر وشغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر
عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في صحة
ايمانه وان عرض عن استعمال فكره فيما يسعه
ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من
النظر ففي صحة ايمانه قولان والاصح عدم
الصحة قلت ولعل هذا التقسيم انما هو فيمن
لا جزم له بعقائد الايمان اصلا ولو بالتقليد
وذهب الجمهور الى ان النظر ليس بشرط
في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا
وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار
هذا القول الشيخ العارف الولي ابن ابي جمرة
والقشيري وابن راشد والامام ابي حامد
الغزالي وجماعة والحق الذي يدل عليه
الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح
مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان

اولا والراجح انه شرط وقد عزى ابن العربي
القول بانه تعالى يُعلَمُ بالتقليد الى المبتدعة
ونصّهُ في كتاب المتوسط فى الاعتقاد
اعلموا علمكم الله ان هذا العلم المكلف
به لا يحصل ضرورةً ولا الهامًا ولا يصح
التقليد فيه ولا يجوز ان يكون الخبر
طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر
ورسمهُ انه الفكر المرتب في النفس على
طريق تفضى الى العلم يطلب به من
قام به علما فى العلميات او غلبة ظن
فى المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل
ضرورة لادرك ذلك جميع العقلاء او الهاما
لوضع الله تعالى ذلك فى قلب كل حي ليتحقق
به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة
وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح ان يقال انه

اي الكتاب والسنة

المراد بالتكليف دكان الاسلام

اي ذكرنا انه لا يحصل بالضرور الا بنظر

تعالى

تعالى يُعلَمُ بالتقليد كما قالت جماعة
من المبتدعة لانه لو عُرِفَ بالتقليد
لما كان قول واحد من المقلدين اولى
بالاتباع والانقياد اليه من الاخر واقوالهم
متضادة ومختلفة ولا يجوز ايضا
ان يقال انه يُعلَمُ بالخبر لان من لم
يعلمه تعالى كيف يعلم ان الخبر خبره فثبت
ان طريقهُ النظر وهو اول واجب على
المكلف اذ المعرفة اول الواجبات ولا
تحصل الا به فبضرورة تقديمه عليها
ثبت له صفة الوجوب قبلها وايجاب
المعرفة بالله معلوم من دين الامة ضرورة
فصل ومع انا نقول ان المعرفة واجبة
وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
اصحابنا يقول ان من اعتقد فى ربه تعالى

الحق تعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح
في صفاته فانه مؤمن موحد ولكن هذا
لا يصح في الاغلب الا لناظر ولو حصل
لغير ناظر لم يأمن من ان يتخلل اعتقاده
فلا بد عندنا من ان يعلم كل مسئلة
من مسائل الاعتقاد بدليل واحد ولا
ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل
يعلمه بذلك فلو جزم وقد تعلق اعتقاده
بالباري تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر قال
جماعة منهم انه يكون مؤمنا وان تمكن
من النظر ولم ينظر قال الاستاذ ابو اسحق
يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر وبناه
على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه
مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر ان
شاء الله تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة

اخترم
اي مات

قوله الاخترام اي
اخترام المنيه

على

على النظر فتركه قول فيه نظر عندي
لا اعلم صحته الى الآن فان قيل فقد اوجبتم
النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم
فاذا دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى
انظر فانا الآن في مهلة النظر وتحت
تردده ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار
بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر
يجب قبلها ام تمهلونه في نظره الى حد
يتطاول به المدى فيه ام تقدرونه
بمقدار فتحكمون فيه بغير نص فالجواب
انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل
المعرفة فضعيف لان الزام التصديق
بما لا يعلم صحته يؤدي الى التسوية بين
النبي والمتنبي وانه يؤمن اولا فينظر
فيتبين له الحق فيتمادى او يتبين له الباطل

اي يوجب عليه
اي تصيرون

قوله في ساعة عليه فان امن تحقق استرشاده اه ع

فيرجع وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي المطلوب
بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر
فاسرده وان كنت لا تعلمه فاسمعه ويسرده
وان ابا تبين عناده فوجب استخراجه
منه بالسيف او يؤمن وان كان ممن ثاقن
اي خالط اهل الاسلام وعلم طرق الايمان لم
يمهل ساعة الا ترى ان المرتد استحب فيه
العلما الامهال لعله انما ارتد بريب فيتربص
به مدة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل
بالعلم ولا يجب ذلك لحصول العلم بالنظر
الصحيح اولا وكيف يصح لناظر ان يقول ان
الايمان يجب اولا قبل النظر ولا يصح في
العقول ايمان بغير معلوم وذلك الذي يجده
المرء في نفسه حسن ظن بمخبره والا فان تطرق
اليه التجويز والتكذيب تطرق اليه السيف

قوله ثاقن بالثاء المثلثة والقاف يقال ثاقن فلان اي جالسه حاشيه

وايضا

وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
الخلق الى النظر اولا فلما قامت الحجة فيهم به
وبلغ عليهم غاية الاعذار فيه حملهم على
الايمان بالسيف الا ترى ان كل من دعاه الى
الايمان قال له اعرض علي اياتك فيعرضها
عليه فتظهر الحق فيؤمن او يعاند فيهلك
انتهى قلت هذا كلام ابن العربي وهو حسن
وقد استشكل القول بان المقلد ليس بمؤمن
لان هذا يلزم عليه تكفير اكثر عوام المؤمنين
وهم معظم هذه الامة وذلك مما يقدح
فيما علم ان سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم اكثر الانبيا اتباعا
وورد ان امته المشرفة ثلثا اهل الجنة
واجيب بان المراد بالدليل الذي تجب معرفته
على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي

فيامنه — المسلمين — اي يبطل ما

العلم

يحصل في الجملة للمكلفين والطمانينة
بعقايد الايمان بحيث لا يقول قلبه فيها
لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته ولا يشترط معرفة النظر على طريق
المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها ودفع
الشبهة الواردة عليها ولا القدرة على
التعبير عما حصل في القلب من الدليل
الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا
شك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد
حصوله لمعظم الامة او لجميعها
فيما قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه
العلم النافع ويثبت فيه الجهل المضر
ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلة عن
المعرفة عند كثير ممن يظن به العلم
فضلة عن كثير من العامة ولعلنا ادركنا

هذا

بالله

هذا الزمان بلا ريب وبالله المستعان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي
الحديث عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال صلى الله عليه وسلم يكون اخر
الزمان فتنة يصبح الرجل مؤمنا ويمسي
كافرا الا من اجاره الله تعالى بالعلم وفي
رواية الا من احياه الله تعالى بالعلم
وبالجملة فالاحتياط في الامور هو احسن
ما يسلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا
الامر العظيم الذي هو راس المال وعليه
مبنى كل خير فكيف يرضى ذو همة ان
يرتكب منه ما يكدر مشربه من التقليد
المختلف في ايمان صاحبه ويترك المعرفة
والتعلم للنظر الصحيح الذي يامن معه
من كل مخوف ثم يلتحق معه بدرجة

مطلب فيها

احياه الله

صاحب همة

الداخلين فى سلك قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط فلا يتعارض هذه الرتبة
المامونة الزكية الا ذو نفس ساقطة
وهمة خسيسة لكن على العاقل ان ينظر
اولاً فيمن يحقق له هذا العلم ويختاره
للصحبة من الائمة المؤيدين من الله
تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم
فى هذا العرض الحاضر المشفقين على
المساكين الرؤفا على ضعفاء المومنين
فمن وجد احدا على هذه الصفة فى هذا
الزمان القليل الخير جدا فليشد يده
عليه وليعلم انه لا يجد له والله اعلم
ثانيا فى عصره اذ ممن يكن على هذه
الصفة او قريب منها لا يكون منهم

فى اخر الزمان الا الواحد او ما يقرب منه
على ما نص عليه العلماء الغالب عليه فى
هذا الزمان الخفا بحيث لا يرشد اليه
الا القليل من الناس وليشكر الله سبحانه
وتعالى من اطلعه الله على هذه الغنيمة العظيمة
اناء الليل واطراف النهار اذا ظفر مولاه
الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز عظيم
من كنوز الجنة ينفق منها ما شاء وكيف
شاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا
الا النادر من السعدا واما من يقرا هذا
العلم على كل من يتعاطى التعرض له وليس
على صفة التى ذكرناها فمفاسد صحبة
هذا دنيا واخرى اكثر من مصالحها وما
اكثر وجود امثال هؤلاء فى زماننا هذا فى
كل موضع نسئل الله السلامة من شر انفسنا



ومن شر كل ذي شر بجاه سيدنا نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وليحذر المبتدي جهده ان يأخذ
اصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام
الفلاسفة واولع مؤلفوها بنقل هوسهم
وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا
نجاستها بما يبهم على كثير من اصطلاحاتهم
وعباراتهم التي اكثرها اسما بلا مسميات
وذلك ككتب الامام الفخر الدين الرازي في
علم الكلام ومطالع البيضاوي ومن حذا
حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع بصحبة
كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في
قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى من حاد
الله ورسله عليهم الصلوة والسلام وخرق
حجاب الهيبة ونبذ الشريعة وراء ظهره
وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله

عليهم

عليهم الصلوة والسلام ما سولت له نفسه
الحمقاء ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل
بعض الناس فتجده يشرف كلام الفلاسفة
الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت
لنقل كثير من هوسهم وحماقاتهم لما تمكن
في نفسه الامارة بالسوء من حب الرياسة
وحب الاغراب على الناس بما يبهم على
كثير منهم من عبارات واصطلاحات
يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة
وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر
الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما يؤثر
بعض الحمقاء هوسهم على الاشتغال بما يعنيه
من الفقه في اصل الدين وفروعه على طريق
السلف الصالح والعمل بذلك ويراه هذا
الخبيث لا نطماس بصيرته وطرده عن باب



فضل الله تعالى لا باب غضبه ان المشتغلين
بالتفقه في دين الله العظيم الفوائد دنيا
واخرى بلداء الطبع ناقصوا الذكاء فما اجهل
هذا الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى
راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب
عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت
نسئل الله سبحانه ان يعاملنا ويعامل
جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله وان
يلطف بجميع المؤمنين وان يقيهم في هذا
الزمان الصعب موارد الفتن بجوده وكرمه
وبجاه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم ص فمما يجب لمولانا جل وعز

عشرون

عشرون صفة ش اشار من التبعيضية
الى ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له
لا تنحصر في هذه العشرين اذ كمالاته
تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفتها لم
ينتصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا
نؤاخذ به بفضل الله تعالى ص فالاولى
الوجود ش معناه ظاهر وفي عد الوجود
على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه
عنده عين الذات ليس بزائد عليها
والذات ليس بصفة لكن لما كان
الوجود توصف به الذات في اللفظ
فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة
صح ان يعد صفة على الجملة واما على
مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات
كالامام الرازي فعده من الصفات صحيح

لا تسامح فيه ومنهم من جعله زائدا على
الذات فى الحادث دون القديم وهو مذهب
الفلاسفة ص والقدم ش الاصح ان
القدم صفة سلبية اى ليست بمعنى
موجودة فى نفسها كالعلم مثلا وانما
هو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود
وان شئت قلت عبارة عن عدم الاولية
للموجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم
افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى
واحد هذا معنى القدم فى حقه تعالى
باعتبار ذاته العليه وصفاته الجليلة
السنية ~~منور~~ واما معناه اذا اطلق فى حق
الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم
عبارة عن وعرجون قديم فهو طول مدة وجوده
وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما فى قوله
تعالى

تعالى انك لفى ضلالك القديم وقوله عز
وجل كالعرجون القديم فالقدم على الله
تعالى بهذا المعنى محال لان وجوده عز
وجل لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث
كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما
هو حادث وهل يجوز ان يتلفظ القديم
فى حقه تعالى فيقال هو جل وعز قديم
لان معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا
او لا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له
تعالى القدم او نحو هذا من العبارات ولا
يطلق عليه فى اللفظ اسم القديم لان
اسماءه جل وعز توقيفية هذا مما تردد
فيه بعض المشايخ لكن قال العراقى فى شرح
الاصول للسبكى عده الحليمى فى الاسماء
وقال لم يرد فى الكتاب نص ولكن ورد فى

السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما
رواه ابن ماجه في سننه من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم
في التسعة والتسعين ص والبقا ش
هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود
وبعض الائمة يقول معنى البقا في حقه
تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير
نهاية كما ان معنى القدم في حقه تعالى
استمرار الوجود في الماضي الى غير غاية
وكان هذه العبارات يحتج قائلها الى ان
القدم والبقا صفتان نفسيتان لانهما
عنده عين الوجود ~~الوجود~~ المستمر في
الماضي والمستقبل والوجود نفسي لعدم
تحقق الذات بدونه وهذا المذهب
ضعيف لانهما لو كانتا نفسيتين

نسخة: وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الاخرية للوجود

نسخة: يحتج اي يميل

لزم

اي لانعرف

لزم ان لا تعقل الذات بدونهما وذلك
باطل بدليل ان الذات تعقل وجودها
ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها
وبقائها وشذ قوم فقالوا ان القدم
والبقا صفتان موجودتان تقومان
بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى
ضعفه لما يلزم عليه ان يكون القدم
والبقا قديمين ايضا بقدم اخر موجود
وباقيين ببقاء اخر موجود ثم تنتقل
الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقا
الاخر فيلزم فيهما ما يلزم في الاولين
ويلزم التسلسل واضعف من هذا القول
قول من فرق وقال القدم سلبي والبقا
وجودي والحق الذي عليه المحققون
انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة

اي تخالف

والشاذ قيل ما ضعف دليله وقيل ما قل قائله وهذا القول ضعيف الحجة قليل القائل فهو شاذ على كل حال ... دنوشري



عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس لهما
معنى موجود في الخارج عن الذهن ص
ومخالفته تعالى للحوادث ش اي لا يماثله
تعالى شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في
الصفات ولا في الافعال قال الله تعالى
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول
هذه الاية تنزيه واخرها اثبات
فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم
وعجزها يرد على المعطلة النافيين لجميع
الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية
وان كان الاولى في كثير من المواطن العكس انه
لو بدا بالسمع والبصر لاوهم التشبيه
اذ الذي يألفون بالسمع انه باذن وفي
البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما
يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات

قوله تنزيه تبرئة من ان يماثله تعالى شيء مطلقا

دون بعض وعلى صفة مخصوصة من
عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدا في الاية
بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له
تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر الذين
ذكر بعد فان سمعه تعالى وبصره ليس كسمع
الخلق وبصرهم ولان سمعه تعالى وبصره
صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها
الجرمية والجارحة ولوازمها واجبتا القدم
والبقاء تتعلقان بكل موجود قديما كان
او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان
او باطنا ص وقيامه تعالى بنفسه
اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش يعني انه
مما يجب له ان يقوم بنفسه اي بذاته
ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره
تعالى الى شيء من الاشياء فلا يفتقر تعالى الى محل

قوله الجارحة هي الاذن والعين ونحوهما



اي ذات سوي ذاته يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا
للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات
وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصارى
ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله تعالى
جميعهم وسيأتي برهان ذلك ان شاء الله
تعالى عند تعرضنا للبراهين وكذلك لا
يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه
بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته
لوجوب القدم والبقا لذاته تعالى ولجميع
صفاته وانما يحتاج الي المخصص اي الفاعل
من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله
فاذاً يستحيل على مولانا جل وعز الافتقار
عموما وبهذا تعرف ان مرادنا بالمحل في
العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل

فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي ذات اخرى
لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم
افتقاره تعالى الى مخصص اي فاعل لزم
ان ذاته العلية جل وعز ليست كسائر
الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كا
لاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية
عن المحل اي عن ذات تقوم بها قيام
الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداءً
ودواماً افتقاراً ضروريًا لازماً الي
المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز
فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغني
المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمولانا
تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفواً احد فاثبت تعالى بقوله الله
الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز اذ
الصمد هو الذي يُصْمَدُ اليه في الحوايج اي
يقصد فيها ومنه تسئل ولا شك ان كل ما
سواه تعالى صامد له اي مفتقرا اليه ابتداءً
ودواماً واما بلسان حاله او بلسان مقاله
او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم
يولد بوجوب الغنا المطلق له جل وعز عن
المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى الى المؤثر
ولا علة لوجوده جل وعز واليه الاشارة
بقوله تعالى ولم يولد اي لم يتولد وجوده
تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده تعالى لوجوب
قدمه وبقائه وكذا لا حاجة له تعالى
الى الاثر وهو ما اوجد تعالى من الحوادث
ولا غرض له جل وعز في شيء منها تعالى عن

مطلب الصمد

الا

الاغراض والاغراض ولا معين له تعالى في شيء
منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا
واسطة ولا معالجة واليه الاشارة بقوله
تعالى لم يلد اي لم يتولد وجود شيء من
ذاته العلية بان يكون بعضا منها او ناشيا
عنه من غير قصد او ناشيئاً عنه تعالى لاستغنائه
ممن يعاونه عليه على ذلك او ثم غرض يحمل على
ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة
الى الولد ونحوه في جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى
كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك
وتعالى ليس له كفواً احد فلا والد اذ لا له
ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثلة بينه وبين
الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب
العالمين ص والوحدانية اي لا ثاني له
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ش

ولا علة له

باستغنائه ١٢

اي بان يكون الشيء بعضا من الذات العلية تعالى عن ذلك علوا كبيرا اي يكون الشيء ناشيا

كالمقادير على الطول والعرض والعمق

يعني ان الوحدانية في حقه تعالى تشتمل على
ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى
ويسمّى الكمّ المتصل الثاني نفي النظير له
جلّ وعزّ في ذاته تعالى او في صفة من
صفاته ويسمّى الكمّ المنفصلة الثالث
انفراده تعالى بالايجاد والتدبير العامّ
بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى
في اثرمّا عموما قال جلّ من قائل انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وقال جلّ وعزّ له ملك السموات والارض
قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ص
فهذه ست صفات الاولى نفسية وهي
الوجود والخمسة بعدها سلبية ش
حقيقة الصفة النفسية هي الحال

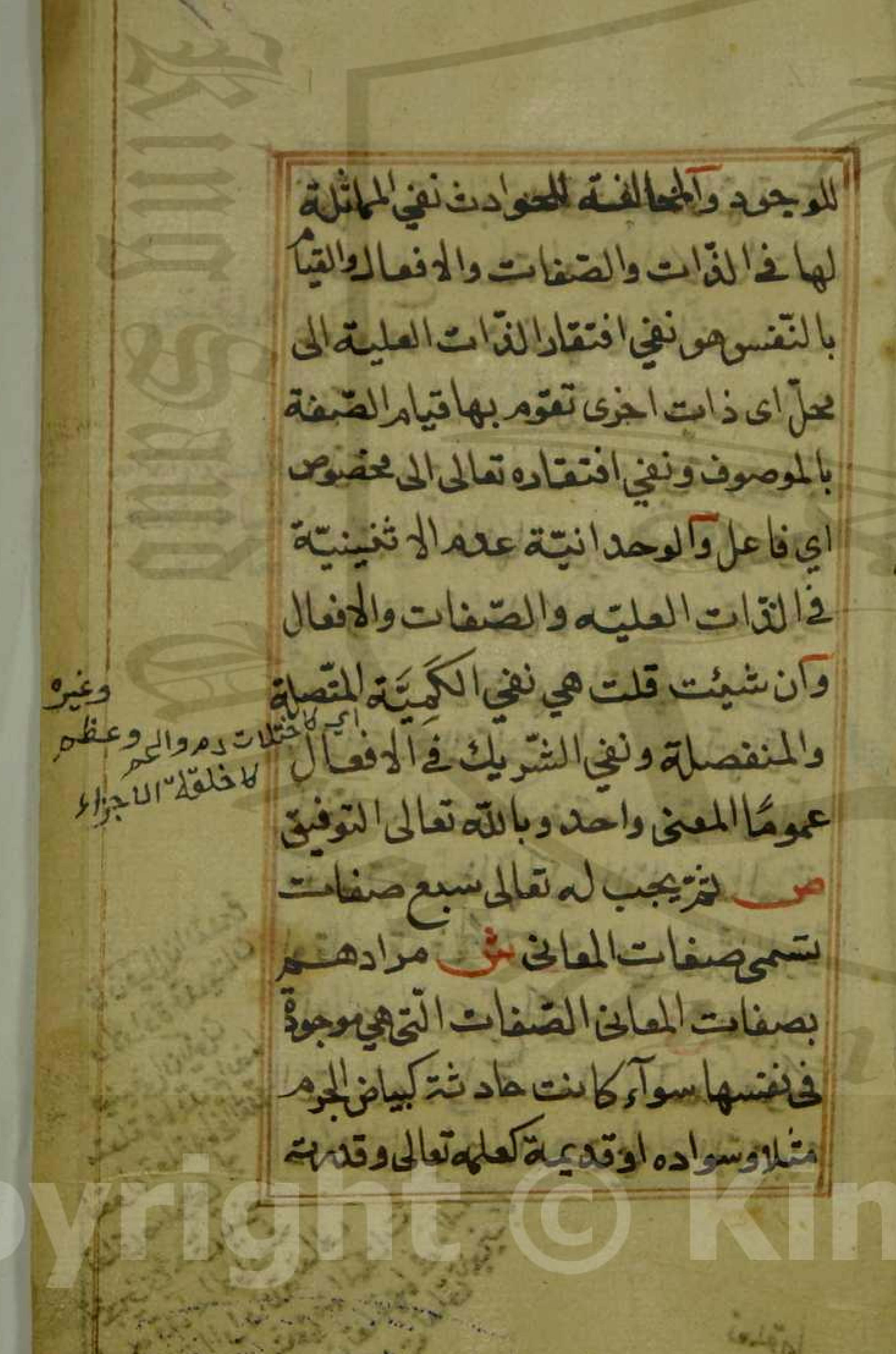
الواجبة

الواجبة للذات غير معلّلة بعلّة كالتحيز
مثلا للجرم فانه واجب للجرم ما دام الجرم
وليس ثبوته له معللا بعلّة واحترز بقوله
غير معلّلة بعلّة من الاحوال المعنوية
ككون الذات عالمة قادرة ومريدة مثلا
فانها معلّلة بقيام العلم والقدرة والارادة
بالذات واحترز ايضا من صفات المعاني
كالعلم والقدرة اما العلم والقدرة فليستا
من الصفات النفسية ولا من المعنوية
لانّ هاتين احوال والحال ليست بموجودة
في نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة
صفتان موجودتان في انفسهما قائمتان
بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود
انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من
يجعله زايدا على الذات واما من يجعله

نفس الذات فليس بصفة اصلا وقد سبق
الاعتذار عن عده من الصفات وبمثل ذلك
يعتذر (اي يجاب) هنا عن عده من الصفات النفسيه
اذ معنى الوجود راجع للذات سوآء قلنا انه
عين الذات او زايدا على حقيقتها لان الذات
لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون
موجودة قوله والخمسة بعدها سلبية
يعنى ان مدلول كل واحد منها عدم امر
لا يليق بمولانا جل وعز وليس مدلولها
صفة موجودة في نفسها كما في العلم
والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني
الاتية فالقدم معناه سلبى وهو نفي
سبق العدم على الوجود وان شئت قلت
نفي الاولية للوجود والبقا هو نفي لحوق
العدم للوجود وان شئت قلت الاخرية

مطلب القدم

للوجود



للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة
لها في الذات والصفات والافعال والقيام
بالنفس هو نفي افتقار الذات العلية الى
محل اى ذات اخرى تقوم بها قيام الصفة
بالموصوف ونفي افتقاره تعالى الى مخصص
اي فاعل والوحدانية عدم الاثنينية
في الذات العليه والصفات والافعال
وان شئت قلت هي نفي الكمية المتصلة
والمنفصلة ونفي الشريك في الافعال
عموما المعنى واحد وبالله تعالى التوفيق
ص ثم يجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعاني ش مرادهم
بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة
في نفسها سوآء كانت حادثة كبياض الجرم
مثلا وسواده او قديمة كعلمه تعالى وقدرته

اي كاختلاط دم واللحم وعظم وغيره لا خلقة الاجزاء

فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية اوحالاً نفسية ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلاً للاعراض مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها الا انها معللة بانها تجب للذات ما دامت علتها قائمة بالذات سميت صفة معنوية اوحالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة اوقادرة مثلاً ص وهي القدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات ش يعني ان القدرة والارادة متعلقهما واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة

تعلقهما بالممكنات مختلفة فالقدرة صفة تؤثر في وجود الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود وعدم اوطول اوقصر ونحوهما بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة نوع عن تاثير الارداة عند اهل الحق ولا يوجد مولانا جل وعز في الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او اعدامه وتاثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات اولا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سوآء وقع ذلك ام لا وعندنا ايمان ابي جهل مامور به غير مراد له

الاولى تخصص

كالسواد ومقابله للبياض والقصر مقابل للطول

مطلب المعتزلة

فان قيل ان القدرة والارادة قديمتان فينبغي ان يكون متعلقهما قديما ايضا نقول تعلقهما في القدم تعلق صلوحي لا تنجيزي حتى يترتب عليه قدم المراد واما اذا اراد الله تعالى ايجاد [illegible] من الممكنات يكون تعلقهما في [illegible] الوقت تعلق تنجيزي

تعلقهما



تعالى لانه جل وعز علم عدمه وقوعه وكفر
ابي جهل منهي عنه وهو واقع بارادة الله
وقدرته وعند المعتزلة قبح الله رايهم
ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره فلزمهم انه
وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه
على قولهم ما لا يريده تعالى من له ملك
السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وبالجملة فالمتعلقات عند اهل
الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق
الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول
مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث
وانما لم يتعلق القدرة بالواجب والمستحيل
لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
موثرتين ومن لازم الاثر ان يكون موجودا
بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا

والارادة

كالواجب

كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما والا لزم
تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا
كالمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما
والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل
عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق
القدرة والارادة القديمتين بالواجب
والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ
سند القصور لانه يلزم على هذا التقدير
الفاسد ان يجوز تعلقهما باعدام انفسهما
بل وباعدام الذات العلية وباثبات
الالوهية لما لا يقبلها من الحوادث وبسلبها
عمن تجب له وهو مولانا جل وعز واي
نقص وفساد اعظم من هذا وبالجملة فذلك
التقدير الفاسد يودى الى تخليط عظيم لا
يبقى معه شي من الايمان ولا شي من المعقولات

اي حاصل الكلام



اصله واخفا هذا المعنى على بعض الاغبيا من المبتدعة
صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في
الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا اذ لو لم
يقدر عليه لكان عاجزا فانظروا اختلال عقل
هذا المبتدع كيف غفل عما يلزم على هذه
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل
تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون
لو كان القصور جاء من ناحية القدرة
اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم
عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاد ابو اسحق
الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا
المبتدع واشاعة ذلك بحسب فهمهم
الركيك من قضية جواب ادريس عليه
الصلوة والسلام جاءه ابليس لعنه الله في
صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة

قادر

قصص

ادريس

ابره

ابرة وخروجها سبحان الله والحمد لله فجاءه
بقشرة بيضة فقال له الله تعالى يقدر
ان يجعل الدنيا كلها في هذه القشرة فقال
في جوابه عليه الصلوة والسلام الله تعالى
قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة
ونخس احدى عينيه فصار اعور قال وهذا
وان لم يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد
اخذ الاشعري من جواب ادريس عليه
الصلوة والسلام اجوبة في مسائل كثيرة
من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان
اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة
على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام
الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز
واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر القشرة



ويجعلها فيها او يكثر القشرة قدر الدنيا
ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر على ذلك
وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم
يفصل ادريس عليه الصلوة والسلام الجواب
هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا
عاقبه على هذا السؤال بنخس العين
وذلك عقوبة كل سائل مثله ص والعلم
المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات
ش العلم هو صفة ينكشف بها ما
يتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه
من الوجوه فمعنا قولنا المتعلق بجميع الواجبات
الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة
لعلمه تعالى ومتضح له تعالى ازلا وابدا
بلا تأمل ولا استدلال اتضاحا لا يمكن في
نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز ص

الكبر

قوله النقيض فخرج بهذا الظن فانه يحتمل النقيض

والحيوة

والحيوة وهي لا تتعلق بشيء ش الحيوة هي
صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك
ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا
على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي
تقتضي زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد
قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذلك
القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع
صفات المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على
القيام بمحلها سوى الحيوة وهذا التعلق نفسي
لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها
ايضا ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع
الموجودات ش السمع والبصر صفتان
ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان
الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف بالعلم
انهما ليسا عينه وذلك معلوم في الشاهد

فان سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا لان الذي يدركه تعالى بسمعه يدركه ببصره وبالعكس وهذا في حقنا محال

اي في الحادث

اي عين العلم كما قالته المعتزلة

اي السمع والبصر



بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلقه
فكلما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم
ولا ينعكس الا جزئيا ونبه بقوله بجميع
الموجودات على ان سمعه تعالى وبصره مخالفان
لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما
يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات
وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والقرب
والستر جدا وبصرنا انما يتعلق عادة
ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها
واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة
مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره
فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا
فيسمع جل وعز ويرى في ازليته ذاته العلية
وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى
تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات

الكائنات

قوله واكوانها
والاكوان اربعة
كون الاجتماع
وكون الافتراق
وكون الحركة
وكون السكون

الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
سواء كانت من قبيل الاصوات او من غيرها
اجساما كانت او الوانا اي اكوانا او غيرها
ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت
ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
ش كلام الله تعالى القائم بذاته هو
صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل
العدم ولا ما في معناه من السكوت ولا التبعيض
ولا التقديم ولا التاخير ثم هو مع اي الكلام
وحدته متعلق اي دال ازلا وابدا على جميع
معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر
عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا بكلام الله
تعالى حقيقة لغوية لوجود كلامه جل وعز
فيه بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمونه
بالقران ايضا وكنه هذه الصفة وسائر



صفاته تعالى محجوب عن العقل كذاته جل وعز
فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة
ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وما يوجد
في كتب علم الكلام من التمثيل بالكلام النفسي
في الشاهد عند ردهم على المعتزلة القائلين
باختصار الكلام في الحروف والاصوات ليبينهم
سنه تشبيه كلامه عز وجل بكلامنا
النفسي في الكنه تعالى جل وعز ان يكون
له شريك في ذاته او صفاته او افعاله
وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل
لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض
حادثة يوجد فيها التقديم والتاخير وطرو
البعض بعد عدم البعض الذي يتقدمه
ويترتب وينعدم حسب وجود جميع ذلك
في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه

تعالى

مطلب الحشوية

تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم
من المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى
حروف واصوات فرق وانما مقصد العلما
بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على
المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف
والاصوات فقيل لهم ينتقض حصركم
ذلك بكلامنا النفسي فانه كلام حقيقة
وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام
مولانا جل وعز ايضا كلام ليس بحرف ولا صوت
فلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة
السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف
ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف
ولا صوت اما الحقيقة فمباينة للحقيقة
كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اي في الخلف
اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا



مطلب اربعة اقسام

انتهى في العقيدة ما عد من صفات المعاني
وحاصلها انها تنقسم الى اربعة اقسام قسم
لا يتعلق بشيء وهي الحيوة وقسم يتعلق بالممكنات
فقط وهي اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق
بجميع الموجودات وهي السمع والبصر وقسم
يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم
والكلام واعم الصفات المتعلقة العلم
والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين
متعلق في التعلق السمع والبصر عموم وخصوص
من وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما
بالمعدوم الممكن وجوده ويزيد السمع والبصر
بتعلقهما بالموجود الواجب الوجود كذات
مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القسمان
في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرنا
في العقيدة على هذه السبع ولم نعد

والذي اعتمده ان التعلق للمعاني دون المعنوية من حاشية الملوي على القيرواني

نعد معها

الصفة

الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم
والروايح ونحوهما من الكيفيات التي تستدعي
في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل الخلاف
الذي في هذه الصفة هل هي في حقه
تعالى ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم
ويكون ادراكه تعالى لتلك الامور بادراك
زائد على العلم من غير اتصال بها ولا
تكييف للذات العلية بما جرت العادة
ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك
على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود
كسمعه وبصره والذي اختاره بعض
المحققين في هذا الادراك الوقف لعدم
ورود السمع به وعليه فلاجل ما وقع فيه من هذا
الخلاف تركنا عده في صفات المعاني
واقتصرنا على المجمع عليه وبالله التوفيق

اي تقتضي

اي ما لم يتصل بالفم والانف لا يحصل لها طعم ولا ريح

اي به من اللذات والالام ونحوهما ويتعلق

هذا الادراك



ص ثم سبع تسمى صفات معنوية
وهي ملازمة للسبع الاولى ش انما
سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصاف
بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان
اتصاف محل من المحل بكونه عالما او قادرا
مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة
وقس على هذا فصارت السبع الاولى وهي
صفات المعاني عللا لهذه اي ملزومة
لها فلهذا نسبت هذه الى تلك فقيل
فيها صفات معنوية ولهذا كانت
هذه سبعا مثل الاولى فالياء في لفظ
المعنوية بالنسبة الى المعنى والواو فيها
بدل من الالف التي في المعاني ص وهي كونه
تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما ش لما كانت هذه

الصفات

الصفات المعاني رتبها على حسب ترتيب
تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الاولى
من صفات المعاني وهي القدرة القائمة
بالذات العليه وكونه جل وعز مريدا
لازما للارادة القائمة بذاته تعالى
وكونه عالما لازما للعلم القائم بذاته
وكونه تعالى حيا لازم للحيات القائمة
بذاته تعالى وكونه تعالى سميعا لازم
للسمع القائم بذاته تعالى وكونه تعالى
بصيرا لازم للبصر القائم بذاته تعالى
وكونه تعالى متكلما لازم للكلام القائم
بذاته تعالى واعلم ان عدهم لهذه
السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة
ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية لا
بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود فتكون

قوله لا موجودة ولا معدومة اي لا يكون واسطة بين الوجود والعدم

فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا
صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى واما
ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين
الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ
الاشعري والثابت من الصفات التي تقوم
بالذات انما هو السبع الاولى التي هي صفات
المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات
لا ان لهذا ثبوتا في الخارج عن الذهن
ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون
صفة وهي اضداد العشرين الاولى ش
مراده بالضد هنا اللغوي وهو كل مناف
سواء كان وجوديا او عدميا فكانه
يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما ينافي
صفة من الصفات الاولى لان الصفات
الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى عقلا

قوله اللغوي بخلاف الضد الاصطلاحي فهما معنيان وجوديان بينهما غاية الخلاف كما ذكر

وشرعا

عو

اعلم ان الملكة عبارة عن الامر الوجودي القائم بالشي كالبصر فانه امر وجودي قائم بالعين والعدم عبارة عن انتفا تلك الملكة عن المحل الذي شانه ان يتصف تلك الملكة وقت انتفائها ١٢ ادوشق

وشرعا وقد عرفت ان حقيقة الواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه لزم ان لا
يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا
منها وانواع المنافات على ما تقرر في المنطق
اربعة تنافي النقيضين وتنافي العدم
والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين
فكل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن
الاجتماع فيه بين الطرفين اما النقيضان
فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة
ونفيها واما العدم والملكة فهما
ثبوت امر ونفيه عما من شانه ان
يتصف به كالبصر والعمى مثلا فالبصر
وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما
من شانه ان يتصف به وهو كل حي
موصوف به ولهذا لا يقال في الحائط

فهما ثبوت امر ونفيه ١٢ دوشق

ويكنا بتنافي النقص والكمال

لانه ليس من شانه ان يتصف بالبصر عادة
وبهذا فارق هذا النوع النقيضين فان
كلا من النوعين وان كان ثبوت امر ونفيه
لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد
بنفي الملكة عما في شانه ان يتصف بها
وفي النقيضين لا يتقيد بذلك واما
الضدان فهما المعنيان الوجوديان
اللذان بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر فمثالها
البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف
التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما
واحترز بذلك من البياض مع الحركة مثلا
فانهما امران وجوديان مختلفان في
الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف
التي هي التنافي لصحة اجتماعهما اذ يمكن

ان

ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض واما
المتضايفان فهما الامران الوجوديان
اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف
عقلية احدهما على عقلية الاخر كالابوة
والبنوة مثلا والمراد بالوجودي في
المتضايفين ان كلا منهما ليس معناه
عدم كذا لا انهما موجودان في الخارج
عن الذهن اذ من المعلوم عند المحققين
ان الابوة والبنوة امران اعتباريان
لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل
الاصول يجعلون اقسام المنافات اثنين
فقط تنافي النقيضين وتنافي الضدين
ولهذا يجعلون العدم والملكة داخلين
في النقيضين والمتضايفين داخلين في
الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة



في اربعة اقسام المثلين والضدين والخلافين
والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما
فالخلافان والا فلا لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما
فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما
فاما ان يختلفا في الحقيقة ام لا فالاول
الضدان والثاني المثلان فخرج من هذا
ان القسم الاول من هذه الاقسام
الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالكلام
والقعود والثاني النقيضان لا يجتمعان
كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان
لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان
بعدم محلهما الذي هو الجرم والرابع
المثلان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض
والبياض واحتج اصحابنا على ان المثلين

اي مع عدم اجتماعهما

ولا يرتفعان صح

لا يجتمعان لان المحل لو قبل المثلين لزم ان
يقبل الضدين فان المقابل للشيء لا يخلو عنه
او عن مثله او ضده فلو قبل المثلين لجاز
وجود احدهما في المحل مع انتفاء الآخر
فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال
ص وهي العدم والحدوث وطرو العدم
ش اعلم انه رتب هذه العشرين
المستحيلة على حسب ترتيبه العشرين
الواجبة فيذكر ما ينافي الصفة الاولى
ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك
الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة
الاولى وهي الوجود والحدوث نقيض الصفة
الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى
الفنا نقيض الصفة الثالثة وهي البقا
واستحالة العدم عليه يستلزم استحالة



الصفتين الاخرتين عليه جل وعز وهما
الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان
مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور له سابقا
ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له
جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقاء له
تبارك وتعالى فعطف القدم والبقا هنالك
على الوجود من عطف الخاص على العام واللازم
على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم
على العدم هنا وانما لم يكتف بالمجمول في
الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة
والمستحيلات على التفصيل لانه لو استغنى
فيها بالعام على الخاص وبالملزوم على اللازم
لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها لخفاء
اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها
وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي

الاعتنا

الاعتنا فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان
والاحتياط البليغ بتحلية القلوب بيواقيت
الايمان وبالله سبحانه وتعالى التوفيق وهو
الهادي من يشاء بمحض فضله الى سوآء الطريق
ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما
اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ
اويكون عرضا يقوم بالجرم اويكون في جهة
للجرم او له هو جهة منها او يتقيد بزمان
او مكان او تتصف ذاته العلية بالحوادث
او يتصف بالصغر والكبر او تتصف
بالاغراض في الافعال والاحكام ش حقيقة
المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات
النفس وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات
بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفس
او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن

(هامش: اي النبوة — اي يتجسم — اي خاليا من الاجسام — اعني الجهة الستة — اي لا يمين والسواد ونحو — اي لا تثبت — وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليس له تعالى غرضا في عبادتهم بل النفع في ثمرة العبادة عليهم)

حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثله
انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانًا ذا نفس ناطقة اي مفكرة
بالقوة امّا ما سواه في بعضها كالفرس الذي
ساواه في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا له
وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض
الذي ساواه في الحدوث وصحة الرؤية ونحو
ذلك فليس ايضا مِثْلًا له فاذا عرفت حقيقة
المثلين فاعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام
والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام
ولا شك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي
اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن
في ذلك القدر او يتحرك عنه ومن صفات
نفسه قبوله للاعراض اي للصفات الحادثة
من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان واعراض

ونحو

ونحو ذلك ومن صفات نفسه التخصيص
ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه
الصفات كلها مستحيلة على مولانا جل
وعز فيلزم ان لا يكون تعالى جرمًا واما
العرض فمن صفات نفسه قيامه بالجرم
ومن صفات نفسه وجوب العدم له في
الزمان الثاني لوجوده وبحيث لا يبقى اصلا
وعبارة لا يبقى العرض اصلا احسن من لا
يبقى زمانين لان هذه يستلزم ثلاثة
ازمنة بزمن الوجود وهذا كله مستحيل
على مولانا جل وعز فليس إذًا بعرض لانه تعالى
يجب قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما
سبق ويجب له جل وعز القدم والبقا فلا
يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى
مولانا جل وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى

المخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود
والغنا المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك
وتعالى مباينا لكل ما سواه ايا كان ذلك الغير
جرما كان او عرضا او غيرهما ان قدر ان فى
العالم ما ليس بجرم ولا عرض اذ على تقدير
وجود هذا القسم فى العالم فهو حادث
بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان
بدليل العقل وبهما يتوصل الى معرفة الله
تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلوة والسلام
حتى صح لنا ان نستدل بالنقل عنهم على
حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح
للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية
والاجماع على حدوث كل ما سوى الله الاله
الحق تبارك وتعالى فقد استبان لك انه
لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين فى

والبقاء

اى وبدليل الاجماع والعقل

اللوازم

فمن يعتقد ... الغنا المطلق ... ما سواه ... فقد يعتقد ...

اللوازم دليل على التباين فى الملزومات وبالله
التوفيق ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان
لا يكون قائما بنفسه بان يكون صفة بمحل
او يحتاج الى مخصص ش قد عرفت فيما سبق
بكسر الصاد هو الفاعل
معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن
استغنائه تعالى عن المحل والمخصص اي
ليس تعالى معنا من المعاني اي الاشياء
التى ليست بذوات فيحتاج الى محل اي
ذات اخرى يقوم بها وليس ايضا جل
وعز جائز العدم فيحتاج فى حقه الى
المخصص اي الفاعل الذى يخصص كل جائز
ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب
القدم والبقا لا تقبل ذاته العلية ولا
صفاته المرفعة العدم اصلا فهو المنفرد
بالغنا المطلق وحده تبارك وتعالى ص

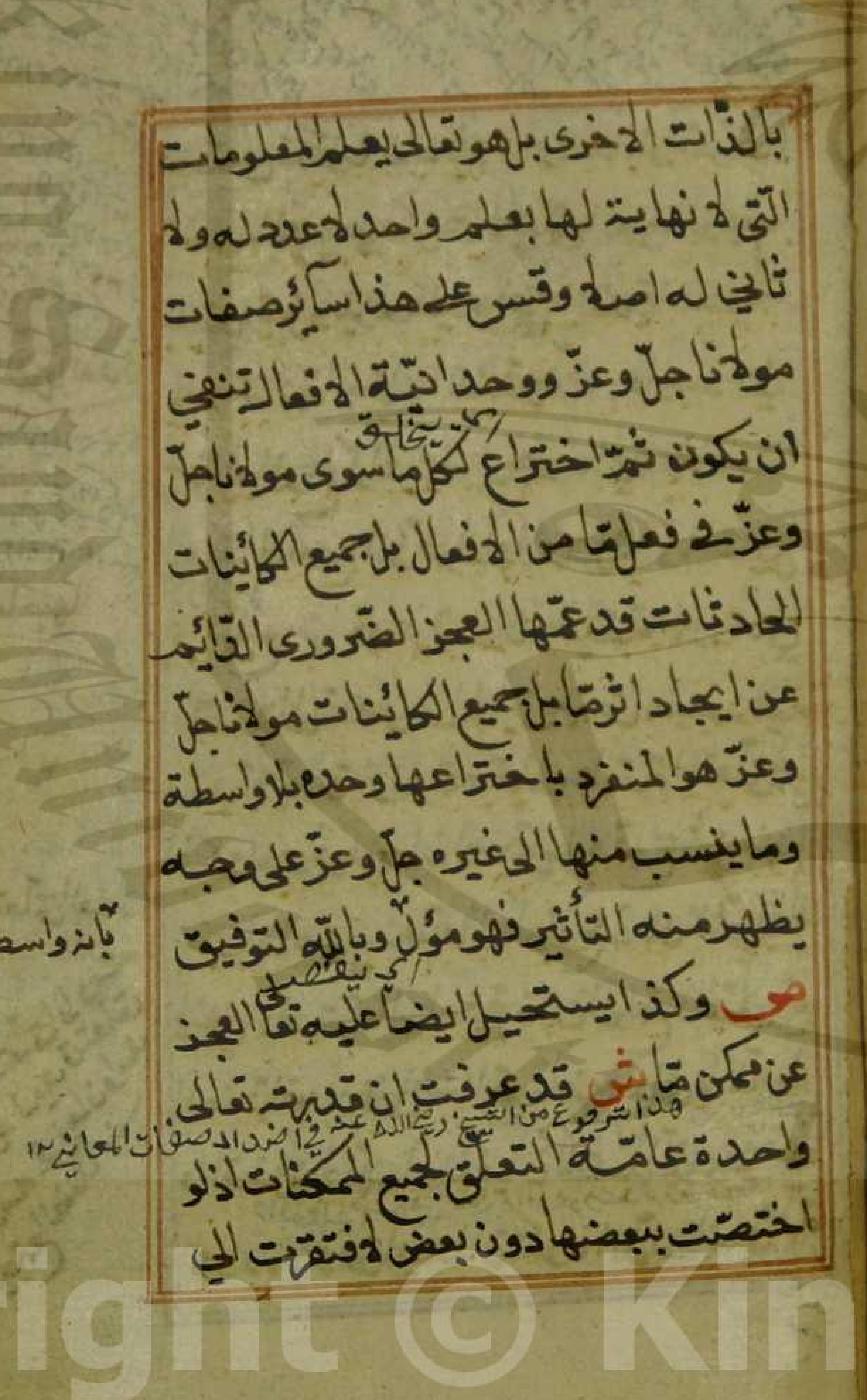
يقوم

يجوز

تنفعه

وكذا يستحيل في حقه تعالى ان لا يكون واحدا
بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل
في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
مؤثر في فعل من الافعال ش قد عرفت ان
اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات
ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال
وكلها واجبة لمولانا جل وعز وحده فوحدانية
الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود
ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة
فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها
متصلة كان او منفصلة ووحدانية الصفات
تنفي التعدد في حقيقة كل واحدة منها
متصلة كان ايضا او منفصلة فعلم مولانا
جل وعز ليس له ثاني يماثله لا متصلة اي
قائما بالذات العلية ولا منفصلا اي قائما

بالذات



بالذات الاخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات
التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا
ثاني له اصلا وقس على هذا سائر صفات
مولانا جل وعز ووحدانية الافعال تنفي
ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى مولانا جل
وعز في فعل ما من الافعال بل جميع الكائنات
الحادثات قد عمها العجز الضروري الدائم
عن ايجاد اثر ما بل جميع الكائنات مولانا جل
وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة
وما ينسب منها الى غيره جل وعز على وجه
يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله التوفيق
ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى العجز
عن ممكن ما ش قد عرفت ان قدرته تعالى
واحدة عامة التعلق لجميع الممكنات اذ لو
اختصت ببعضها دون بعض لافتقرت الى



مخصّص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف
تعالى بالعجز على ممكن ما لانتفى العموم الواجب
للقدرة بل ويلزم عليه نفي القدرة اصلا
لاستحالة اجتماع الضدين ص وايجاد شيء
من العالم مع كراهية لوجوده اي عدم ارادته
له تعالى او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل
او الطبع ش قد عرفت ان حقيقة الارادة هي
القصد الى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه
وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة التعلق لجميع
الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها
بغير ارادة منه تعالى لوقوع ذلك الشيء وذلك
ينفي ارادته تعالى لضد ذلك الواقع والا لاجتمع
الضدان وينفي ايضا اتصافه تعالى بالذهول
والغفلة لانهما منافيان للقصد الذي هو معنى
الارادة وينفي ايضا ان تكون الذات العلية علة

لوجود

لوجود شيء من الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع
لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران
العلة بمعلولها والطبيعة بمطبوعها وذلك
ينافي ارادة وجود ذلك الممكن القديم لان
القصد الى الايجاد الموجود محال اذ هو من باب
تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الملحدة
من الفلاسفة اهلكهم الله ان اسناد العالم
اليه انما هو على طريق اسناد المعلول الى العلة
قالوا بقدم العالم ونفوا لعنهم الله جميع الصفات
الواجبة لمولانا جل وعز من القدرة والارادة
وغيرهما وذلك كفر صراح والفرق بين الايجاد
على طريق العلة والايجاد على طريق الطبع وان
كانا مشتركين في عدم الاختيار ان الايجاد
بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا انتفاء
مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف على

من صاحبها

وهو العجز والقدرة

اي التعلق العام

بالطبع لغيره

وقول الفلاسفة بقدم العالم ليس مرادهم قدم الذوات الحادثة بل مرادهم قدم العناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهوى والنار



ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك
الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم
اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار
مع الحطب لانه قد لا يحترق بالنار لوجود
مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم
مماسة النار له وهذا في حق الحوادث
واما البارى جل وعز فلو كان فعله بالتعليل
او الطبع لزم قدما الفعل فيهما معًا واقتران
الفعل بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر
واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا
لزم ان لا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا
يكون الا قديما والقديم لا ينعدم ابدا
ولا يصح تاخر الشرط لما يلزم عليه من التسلسل
فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل
او الطبع في حقه تعالى قدم المعلول او المطبوع

وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل
ما سواه تعالى فتعين انه سبحانه فاعل بمحض
الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبايعين
اذل الله تعالى جميعهم واخلى منهم الارض
والحاصل ان اقسام الفاعل بحسب التقدير
العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الفاعل
الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء
مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتأتى
منه الفعل دون الترك ويتوقف عليه
على وجود الشرط وانتفاء المانع وهذه
الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند
الفلاسفة والطبايعين اهلك الله جميعهم
ولم يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو
الموجد بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو



مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى
وانما فسرنا الكراهة بعدم الارادة لتحترز
بذلك من الكراهة التي هي من اقسام الحكم الشرعي
وهو طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم فتلك
يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله الفعل
مع كراهته له اي نهيه عنه كما اضل الله
تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك
الضلال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله
تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد
اذ يستحيل ان يقع في ملك مولانا جل وعز
ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة
العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا به
الكراهة في اصل العقيدة والله تعالى اعلم
ص وكذا يستحيل ايضا عليه تعالى
الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم

والعمى

والعمى والبكم ش مراده بما في معنا الجهل
الظن والشك والوهم والنسيان والنوم وكون
العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة فالمراد
منه كل ما يشارك الجهل في مضادته
للعلم وانما كانت في معنى الجهل لمنافاتها
العلم بحسب منافات الجهل له والمراد
بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم السمع
والبصر اصلا بوجود ما ينافيهما او غيبة
موجود ما من الموجودات عن صفة
السمع والبصر لما سبق من وجوب تعلقهما
بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام اصلا
بوجود آفة تمنع من وجوده وفي معناه
السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت
اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات
ولو بلغ غاية الفصاحة والبلاغة وكان

من كونه ضروريا او بديهيا



كمالا بالنسبة الى الحوادث الناقصة فهو
بالنسبة الى مقام الالوهية الاعلى نقيصة
عظيمة اذ فيه رذيلتان احدهما رذيلة
العدم الذى يجب للحروف والاصوات سابقا
ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به
واي نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث
الملازمة رتبة الافتقاد على الدوام الثانية
رذيلة البكم الذى هو لازم للحروف والاصوات
لانه لما استحال اجتماع حرفين فى آنٍ واحد
فضلا عن الكلمتين تبكم المتكلم بالحروف والصوت
واحتبس عن ان يدل على معلومات له فى آنٍ
واحد بصفة الكلام المركب من الحروف
والاصوات فلو كان كلام مولانا العظيم جل
وعلا بالحروف والصوت لزم زيادة على
رذيلة الحدوث اتصافه تعالى من ذلك

بالجبسة

بالجبسة التى هي اصل البكم عن الدلالة على
معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل
يلزم الجبسة عن الدلالة به فى آنٍ واحد
عن معلومين له فاكثر فقد ظهر لك بهذا
الكلام الذى يكون بالحروف والاصوات وما
فى معناه من كلامنا النفسى ملازمان بمعنى
البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل وعز
بمثلها وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك
مستندا الى ان مثل ذلك الكلام فى حقنا
كمال ينفى عنا رذيلة البكم قد وصفه
تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا
كبيرا ونظيره فى ذلك نظير من عرف
ان نهيق الحمير واصواتها كمال فى حقها
وكذا نباح الكلاب كمال فى حقها فسئل عن
عن صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط



كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب
معتقداً ان ذلك الصوت منهما لما كان كمالا
يمنع من اتصافهما برذيلة البكم لزم ان
اتصاف الملك بمثل ذلك كمال في حقه ينفي
عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة
ان الوصف للملك بمثل هذا اقدا ستنقصه
غاية الاستنقاص ووصفه باقبح انواع
البكم بالنسبة الى نوعه الانساني وان
لم يكن بكما لا بالنسبة الى نوع الحمير ونوع
الكلب ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية
في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله
تعالى ادنا بما لا حصول له من نهيق الحمير
ونباح الكلب بالنسبة الى افصح كلام
واعذبه اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينهما
لذواتها بل بما يقوم لبعضها من صفة

نقص

نقص او كمال يصح ان يقوم بغيره من ساير
ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعلى الفاعل
بمحض اختياره وهو الذي فاوت فيما بينهما
وخص منها بما شاء من صفة نقص او كمال
فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة
لغيره مما يقبل صفة ويشاركه في الحدوث
فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم
الذي لا مثال له ولم يشارك شيئا سواه
في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يليق بنقصانها
وهي انقص شيء وارذله بالنسبة الى جلال المولى
الكبير المتعال وقد ورد سيدنا موسى عليه
الصلوة والسلام انه كان يسد اذنيه بعد
رجوعه من المناجات وسماع كلام الله تعالى
مدة ليلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة

قبحه و وحشته حقيقيته بالنسبة
الى كلام الله تعالى القديم المثال ولا يستطيع
ان يسمع كلام الخلق حتى تطول به المدة
وينسيه الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك
الاستماع لكلامه وقد نقل ابن عطاء الله
عن ابن الاسمر وكان من الابدال انه راى
مرة في نومه حورا تكلمه فبقي نحو
شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع
ان يسمع كلاما الا تقيئا فانظر هذا الامر
كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام
الحوراء الذى هو من جنس كلامهم ادنا
واقبح من صوت الحمير او الكلاب بالنسبة
الى كلام الناس اذ لا تجد من يتقيا بسماع
صوت الحمير او الكلب ولو سمعه اثر سماع
افصح كلام واعذبه فكيف يكون نسبة

كلام الخلق الى كلام الخالق الذى جل عن المثل في
ذاته وافعاله تبارك وتعالى وباقي الكلام
واضح وبالله التوفيق ص واضداد هذه
الصفات المعنوية من هذه ش يعني اذا
عرفت كون ضد القدرة العامة العجز
على ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة
المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى
قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا عن
ممكن ما وهكذا كل صفة معنى فان ضدها
ضد للصفة المعنوية اللازمة لها
وبالله التوفيق ص واما الجائز في حقه
تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من
ذكر ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل
ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في
حقه تعالى فذكر ان الجائز في حقه تعالى

وضد كونه تعالى مريدا كونه كارها للفعل اي غير
مريد له مع ايجاده له او كونه يفعل فعلا بالتعليل
او بالطبع او مع الذهول او الغفلة وضد كونه تعالى
عالما كونه تعالى جاهلا او ما في معناه بمعلوم ما



هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك
الثواب والعقاب وبعثت الانبياء عليهم
الصلوة والسلام والاصلاح والاصلح
للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله ولا
يستحيل اذ لو وجب عليه فعل الصلاح
والاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما
وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع
تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة
وما يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف
فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون
مشقة ولا محنة او تكليف وايضا فليست
تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين
والمكلفين للقطع بان المحنة والتكليف
في حق من حتم عليه بالكفر والعياذ بالله
نقمة وتعريض للهلاك الابدي نسئل الله

تعالى

تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن
الخاتمة بلا محنة ولا مشقة ص اما
برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه
لو لم يكن له محدث بل حدث لنفسه لزم
ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال
ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض
الحادثة من حركة وسكون وغيرهما
وملازمة الحادث حادث ودليل حدوث
الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى
وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفاء ان
العالم من السموات والارضين وما فيهما
وما بينهما اجرام ملازمة لاعراض تقوم
بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر
على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام

البرهان هو احد اقسام الحجة العقلية وهو ما لا يتالف الا من مقدمات يقينية



لها ضرورية لكل عاقل فنقول لا شك
في وجوب الحدوث لكل واحد من السكون
والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما
لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه
استحال عدمه ولا خفاء ان كل واحد من
السكون والحركة قابل للعدم لانه قد
شوهد عدم كل واحد منهما بوجود
ضده في كثير من الاجرام فلزم استوا
الاجرام كلها في ذلك واذا ثبت حدوثهما
واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث
الاجرام واستحالة وجودها في الازل
قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة
والسكون وبالجملة فحدوث احد
المتلازمين يستلزم حدوث الاخر
ضرورة واذا استبان بهذا حدوث

العالم

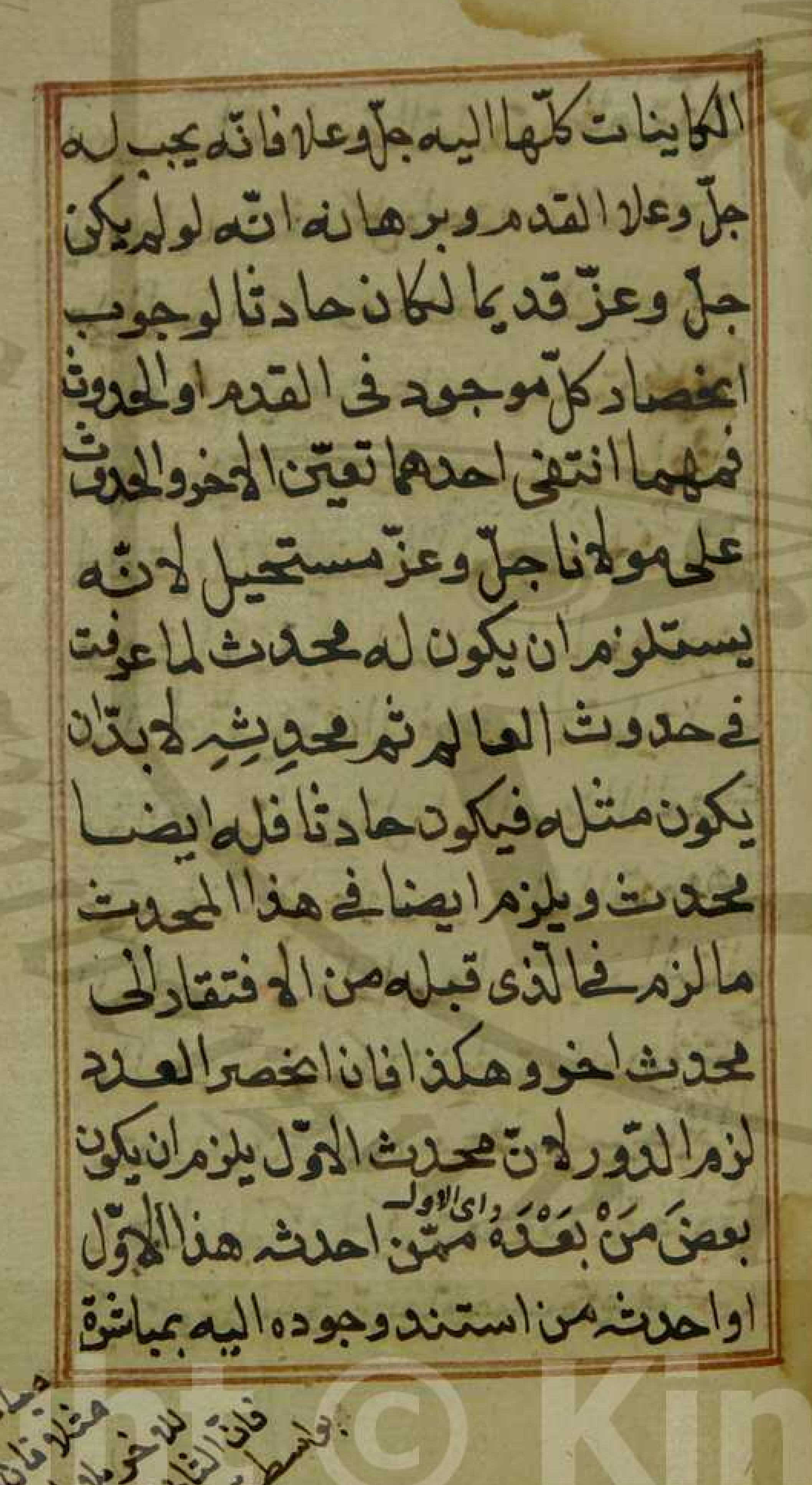
العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث
لنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما
الاستوى والرجحان بلا مرجح لان وجود كل
فرد من افراد العالم مساوٍ لعدمه وزمان
وجوده مساوٍ لغيره من الازمنة ومقداره
المخصوص مساوٍ لسائر المقادير ومكانه الذي
اختص به مساوٍ لسائر الامكنة وجهته
المخصوصة مساوية لسائر الجهات
وصفته المخصوصة مساوية لسائر
الصفات فهذه انواع كل واحد منها
فيه امران متساويان فلو حدث احدهما
لنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع
انه مساوٍ له اذ قبول كل جرم لهما على
حد السواء فقد لزم ان لو وجد شيء من
العالم لنفسه بلا موجد لاجتمع الاستوى

المخصوصة ١٢

منهما ١٢

والرّجحان المتنافيين وذلك محال فاذاً الولا
مولانا جلّ وعزّ الّذى خصّ كلّ فرد من افراد
العالم بما اختصّ به لما وجد شيء من العالم
فسبحان من افصح بوجوب وجوده وجوب
افتقار الكائنات كلّها اليه تبارك وتعالى
جلّ وعلا فقوله لزم ان يكون احد الامرين
المتساويين اعنى بهما الوجود والعدم والمقدار
المخصوص وغيره ونحو ذلك بما ذكرناه سابقا
وباقى الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص
وامّا برهان وجوب القدم له تعالى فلانه
لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى مُحَدّث
فيلزم الدّور او التسلسل ش يعنى انّه
اذا ثبت وجود مولانا جلّ وعزّ بما سبق
من البرهان وهو افتقار الكاينات كلّها
اليه جلّ وعزّ بما سبق من البرهان وهو افتقار

الكاينات


الكاينات كلّها اليه جلّ وعلا فانّه يجب له
جلّ وعلا القدم وبرهانه انّه لو لم يكن
جلّ وعزّ قديما لكان حادثا لوجوب
انحصار كلّ موجود فى القدم او الحدوث
فمهما انتفى احدهما تعيّن الآخر والحدوث
على مولانا جلّ وعزّ مستحيل لانّه
يستلزم ان يكون له محدث لما عرفت
فى حدوث العالم ثم محدِثه لابدّ ان
يكون مثله فيكون حادثا فله ايضا
محدث ويلزم ايضا فى هذا المحدث
ما لزم فى الّذى قبله من الافتقار الى
محدث آخر وهكذا فان انحصر العدد
لزم الدّور لانّ محدث الاوّل يلزم ان يكون
بعضَ مَنْ بَعْدَهُ (اى الاول) ممّن احدثه هذا الاوّل
او احدثه من استند وجوده اليه بمباشرة

مباشرة كالاثنين مثلا فان كل منهما محدث للآخر بلا واسطة بخلاف الثلاثة فان الثالث يكون محدثا للاول بواسطة الثالث



او بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لانه
يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين
على الاخر او تاخره عنه وذلك جمع بين
متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد
منهما على نفسه بمرتبتين وذلك تهافت
لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل
محدث اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا
محال لانه يؤدى الى فراغ ما لا نهاية له
وذلك ايضا لا يعقل واذا استحال الحدوث
على مولانا جل وعلا وجبت له القدم وهو
المطلوب ص واما برهان وجوب البقاله
تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفا عنه
القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا
واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا
كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه ش

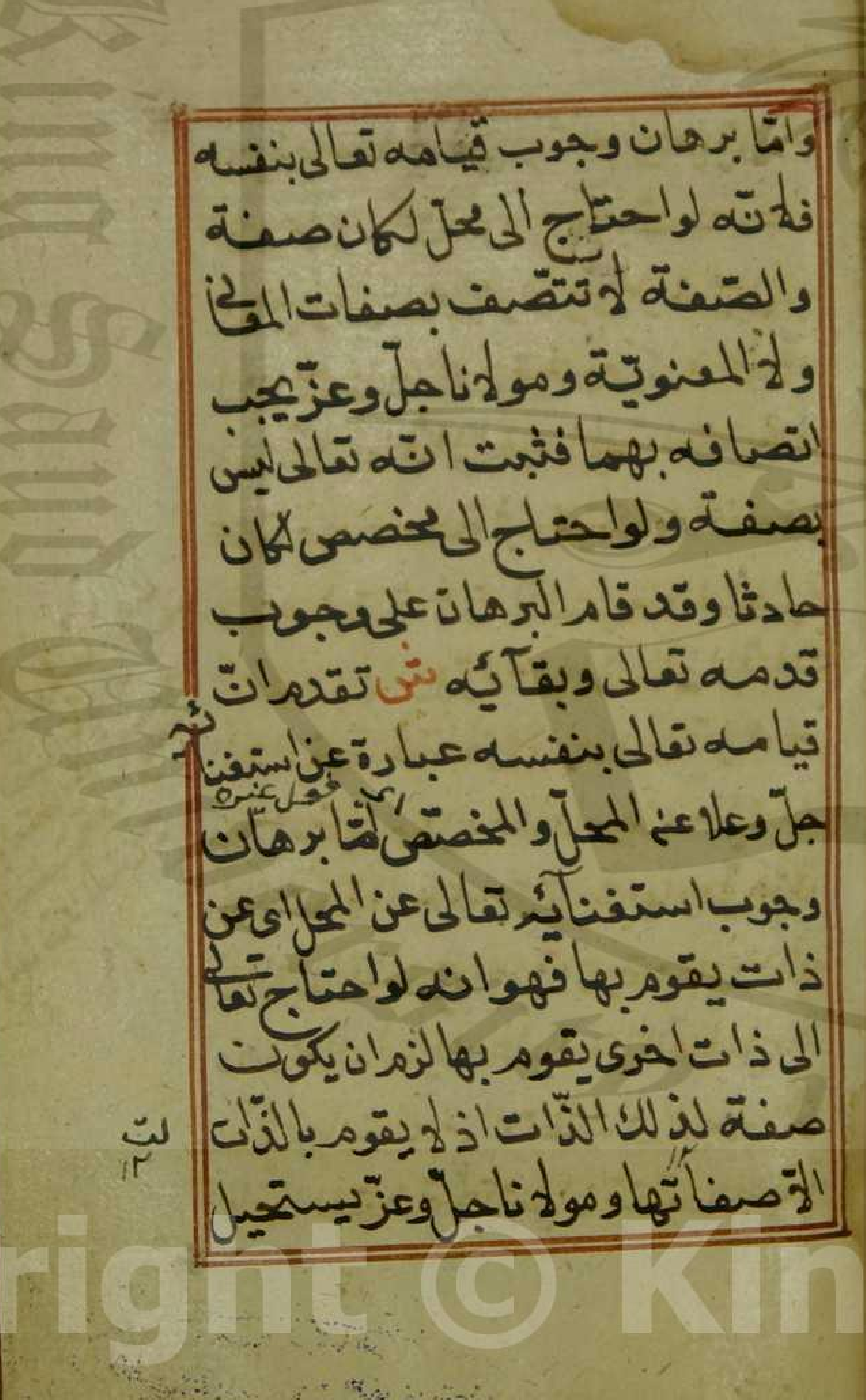
لا شك ان وجوب القدم مستلزم لوجوب
البقا فلما قام البرهان القاطع على وجوب
قدمه جل وعز وجب بقاؤه تبارك وتعالى
اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك
علوا كبيرا لكان وجوده جائزا لا واجبا لصدق
حقيقة الجائز حينئذ على ذاته تعالى جل
وعز لان الجائز ما يصح وجوده وعدمه
وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة
الوجود والعدم للذات العلية تبارك وتعالى
فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه
تعالى عن ذلك لما عرفت استحالة ترجيح
الوجود الجائز على العدم بمقابلة المساوى
له فى القبول من غير فاعل مرجح كيف وقد
سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه
جل وعلا فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى كما

حدوث ذاته

برهانه

وجب قدمه جل وعلا ص واما وجوب مخالفته
تعالى للحوادث فلانه لوماثل شيئا منها لكان
حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من
وجوب قدمه تعالى وبقائه ش لا شك ان
كل مثلين لابد ان يجب لاحدهما ما وجب للآخر
ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز له
ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع
ان كل ما سوى مولانا جل وعز يجب له الحدوث
فلو ماثل تعالى شيئا مما سواه لوجب له جل
وعز من الحدوث تعالى عن ذلك ما وجب
لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت بالبرهان
القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه وبالجملة
لو ماثل تعالى شيئا من الحوادث لوجب له
القدم لالوهيته والحدوث لفرض مماثلته
للحوادث وذلك جمع بين متنافيين ضرورة ص

واما


واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة
والصفة لا تتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب
اتصافه بهما فثبت انه تعالى ليس
بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان
حادثا وقد قام البرهان على وجوب
قدمه تعالى وبقائه ش تقدم ان
قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه
جل وعلا عن المحل والمخصص اما برهان
وجوب استغنائه تعالى عن المحل اي عن
ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج تعالى
الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون
صفة لذلك الذات اذ لا يقوم بالذات
الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل

لت
١٢



ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم به
اذ لو كان صفة لزم ان لا يتصف بصفات
المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى اخرها
ولا بالصفات المعنوية وهو كونه تعالى قادرا
ومريدا وعالما الى اخرها لان الصفة لا
تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية
ولا سلبية لان النفسية والسلبية
تتصف بها الذوات والمعاني اذ لو قبلت
الصفة صفة اخرى لزم ان لا تعرى عنها
او عن مثلها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك
في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرى
اذ القبول نفسي فلا بد ان يتحد بين المماثلين
وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل ودخول
ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو محال
فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة

ثبوتية غير نفسية تقوم بها اعني صفات
المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان
القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعاني
والصفات المعنوية فيلزم ان يكون الذات
العلية موصوفة بالصفات المرفعة
وليس هو في نفسه تعالى صفة لغيره تعالى
عن ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب
استغنائه تعالى عن المخصص اي الفاعل فهو انه
لو احتاج الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال
لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب
قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين
وجوب الغنا المطلق لمولانا جل وعلا عن كل ما
سواه وهو معنى قيامه جل وعز بنفسه ص
واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه
لو لم يكن واحدا للزم ان لا يوجد شيء من العالم

والمراد بالمعاني هنا الصفات فانها توصف بالصفات النفسية والسلبية ولا توصف بالمعاني والمعنوية

وهذا البرهان يسمى برهان التمانع اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

ثبوتية

للزوم عجزه حينئذ ش يعني انه لو كان له
تعالى مماثل في الالوهية لزم ان لا يوجد شيء من
الحوادث والثاني معلوم البطلان بالضرورة وبيان
لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع
وجوب عموم قدرته تعالى وارادته لجميع
الممكنات فلو كان ثمة موجود له من القدرة
على ايجاد ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم
عند تعلق تينك القدرتين بايجاد ذلك
الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر
واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع
الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا لا بد
من عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لاستحالة
وجود الحادث لعجز الاخر المماثل له في القدرة
على الايجاد واذا لزم عجزهما في هذا الممكن
لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعدم

موجد

معا

الفرق

الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة
وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي
ببطلان ذلك ضرورة واذا استبان
وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد
كان مع الاختلاف على سبيل التضاد اظهر
فتعين وجوب وحدانية مولانا جل وعز
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا
تعرف ان لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا
الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا وقيامنا
وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك
مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة وقدرتنا
ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز
تقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير
لها في شيء من ذلك اصلا وانما اجرا الله تعالى العادة
ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال

فيه

اي اكثر

ويجعل سبحانه بمحض اختياره وجود تلك
القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا
في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه
القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير
لها اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي
الشرع بالكسب والاكتساب وبحسبه
تضاف الافعال للعبد كقوله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت واما الاختراع والايجاد
فهو من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه
فيه شيء سواه تبارك وتعالى وسمي العبد
عند خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة
للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه
الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة
مجبورا او مضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة
مقارنة القدرة الحادثة لما يوجد في محلها

تيسره

قوله واما الاختراع بمعنى يخلق الشيخ ١٢

تيسره يعني مجردة في نفسه متمكنا
من الفعل والترك اي لا يلزمه واحد
منهما بخلاف الاضطرار فانه يلزم فيه
الفعل او الترك فعلا وتركا وعلامة الجبر
وعدم تلك القدرة عدم التيسير وادراك
الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل
عاقل كما ان الشرع جاء باثبات الحالتين
وتفصل باسقاط التكليف في الحالة الثانية
وهي حالة الجبر دون الاولى قال تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي الا ما في وسعها
بحسب العادة واما بحسب العقل وما في
نفس الامر فليس في وسعها اي في طاقتها
اختراع شيء ما وبهذا الفرق بطلان مذهب
الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه
لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك

اي تيسير الذي يوجد محل القادر

اي تيسير يحصل بحسب العادة فعلا وتركا

يعني ان الله تعالى لا يؤاخذ العبد اذا عدمت قدرته ولم يوجد له من الله تيسير في ذلك الفعل لانه يكون حينئذ مجبورا بتركه

انهم فهذه المقالة مبتدعة بله يكذبهم
الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرية
مجوس هذه الامة القائلين بتاثير تلك
القدرة الحادثة في الافعال على حسب ارادة
العبد ولا شك انهم مبتدعة اشركوا مع الله
غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين
هذين المذهبين الفاسدين فهو قد خرج
من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين بين قوم افرطوا وهم الجبرية وقوم
فرطوا وهم القدرية وكما ان هذه القدرة
الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال
كذلك لا اثر للنار في شيء من الاحراق او الطبخ
او التسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة
وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا
منه جل وعز بايجاد تلك الامور عندها لا بها

وقس

وقس على هذا ما يوجد من القطع عند
السكين والالم عند الجرح والشبع عند
الطعام والري عند الشرب والنبات
عند الماء والضوء عند الشمس والسراج
ونحوهما والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما
وبرد ماء سخن عند صب ماء بارد فيه
وبالعكس ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع
في ذلك كله بانه مخلوق لله تعالى بلا
واسطة البتة وانه لا اثر فيه اصلا
بتلك الاشياء التي جرت العادة بوجودها
معها وبالجملة فلتعلم ان الكائنات كلها
يستحيل منها الاختراع لاثر ما بل جميعها
مخلوق لمولانا جل وعز مفتقرة اليه باشد
الافتقار ابتداء ودواما بلا واسطة بهذا
شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة

واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع
ولا تصغ باذنيك لما ينقله بعض من اولع
بنقل الغث والسمين عن مذهب بعض
اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك فشد
يدك على ما ذكرناه فهو الحق الذى لا شك فيه
ولا يصح غيره واقطع تشوفك الى سماع الباطل
فتعيش سعيدا وتمت سعيدا والله المستعان
ص واما برهان وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة والعلم والحيوة فلانه
لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث
ش قد تقدم لك ان تاثير القدرة الازلية
موقوف على ارادته تعالى لذلك الاثر وارادته
تعالى لذلك الاثر موقوفة على العلم به
والاتصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف
على اتصافه بالحيوة اذ هي شرط فيها

ووجود

ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل
فاذا وجد حادث كان موقوف على اتصاف
محدثه بهذه الصفات الاربع فلو انتفى
منها لما وجد شيء من الحوادث للزوم عجزه
حينئذ وبهذا تبين وجوب اتصافه تعالى
بهذه الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة
لزم توقف احداثها على اتصافه تعالى
بامثالها قبلها ثم ينتقل الكلام الى امثالها
ويلزم التسلسل وهو محال فيكون وجود
ذلك الصفات على هذا التقدير محال
وذلك مؤد الى المحذور المذكور وهو ان
لا يوجد شيء من الحوادث وبهذا ايضا
تعرف وجوب عموم التعلق للمتعلق منها
كالعلم والقدرة والارادة اذ لو اختصت
ببعض المتعلقات دون بعض لزم الافتقار

أي حادث كان موقوف

الى المخصص فتكون حادثة ولا يمكن ان يكون
المحدث لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب
الوحدانية له تعالى وانفراده بالاختراع
واحداثه تعالى لها فرع اتصافه تعالى
بامثالها قبلها ثم تنقل الكلام الى تلك الامثال
ويجيء ماسبق فقد بان لك بهذا ان البرهان
الذى ذكرناه فى اصل العقيدة يؤخذ
منه ثلثة امور وجود هذه الصفات
ووجوب القدم والبقا لها ووجوب عموم
التعلق للمتعلق منها وقد اشار فى اصل
العقيدة الى ان البرهان الذى ذكره هو
لهذه المطالب الثلثة اما الوجود والوجوب
فاشار اليهما بقوله وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة اذ الوجوب لهذه الصفات
يستلزم وجودها واشار الى المطلب الثالث

وهو

وهو عموم التعلق للمتعلق منها بالالف واللام
التى ادخلها على صفة القدرة ومابعدها
من الصفات فانها للعهد والمعهود الصفات
التى فسر تعلقها فيما سبق وبالله التوفيق
ص وآما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام فالكتاب والسنة
والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان
يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص
عليه تعالى محال ش هذه الثلثة لما
لم يتوقف على معرفتها دلالة المعجزة على
صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام صح
ان يستدل فى معرفة وجوب اتصافه
تعالى بها الى قول الرسل عليهم الصلوة والسلام
والدليل الشرعي فيها اقوى من الدليل العقلى
ولهذا بدانا به فى اصل العقيدة وقوله

في الدليل الثاني العقلي والنقص عليه تعالى
محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج تعالى
حينئذ الى من يكمله بان يدفع عنه ذلك
النقص ويخلق له الكمال وذلك يستلزم
حدوثه وافتقاره الى آله اخر كيف وقد
تقرر بالدليل وجوب الوحدانية له تعالى
وايضا لو اتصف تعالى بتلك النقايص لزم
ان تكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى
عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات من
تلك النقايص والمخلوق يستحيل ان يكون
اكمل من خالقه وهذا الدليل العقلي
وان كان لا يسلم من الاعتراض فذكره
على سبيل التبعية والتقوية لما هو
مستقل ولا يرد عليه شيء وهذا الدليل العقلي
حسن وقد لوحنا الى ذلك بتاخيره في اصل العقيدة

اي اشرنا

بنفسه

ص

المراد بالممكن هنا الممكن بالامكان الخاص وهو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه [illegible] المراد بالممكن بالامكان العام وهو [illegible] العقل عدمه [illegible] البارى [illegible] وجوده سبحانه وتعالى

ص وأما برهان كون فعل الممكنات او تركها
جايزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه
تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب
الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل ش
لا شك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين
مرادف للجايز فيكون معناه هو الذي يصح
في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب
وجوده عقلا او استحال عقلا لزم قلب
الحقايق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة
انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى
فعل الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة
والشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك
كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح قولنا
في اصل العقيدة واما الجايز في حقه تعالى
ولو وجب فعل الصلاح والاصلح على الله

للخلق



تقوله المعتزلة لهداهم الله تعالى للصواب
في عقائدهم ولما تركهم في عماهم يترددون
وهوسهم في هذا الفعل ظاهر لكل عاقل
فلا نطيل به ص واما الرسل عليهم الصلوة
والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة
وتبليغ ما امروا بابلاغه للخلق ويستحيل
في حقهم اضداد هذه الصفات وهي
الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه
نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم ما هو من الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم
العلية كالمرض ونحوه ش ان الرسول هو
انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه
وقد يختص بمن له كتاب او شريعة او نسخ
لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا

القصد

اي عدم تبليغ

اعلم

البعث

البعث من الجائزات عند اهل السنة واوجبته
المعتزلة على اصلهم الفاسدة في وجوب
مراعاة الصلاح والاصلح والحالة البرهمية
كذلك ايضا ولا خفاء في هوسهم وكفرهم
والدليل لاهل السنة على ان بعث الله تعالى
للرسل جائز لان البعث فعل من افعال الله
تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه جل
وعز فعل وان كان صالحا واصلح ولا يتحتم
عليه ترك وكلامنا في اصل العقيدة واضح
لا يحتاج الى شرح ص واما برهان وجوب
صدقهم عليهم الصلوة والسلام فلانهم
لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى
لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة
منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في
كل ما يبلغ عني ش هذا برهان وجوب

بهذه الفرقة بجعلهم بعثة الرسل على الله محال وبهذا لا خفاء بفساده

اي مثل

اي لا يجب

صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام
فى دعواهم الرسالة وفى كل ما يبلغونه
بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا
البرهان ان المعجزة التى خلق الله تعالى
على ايدى الرسل وهي امر خارق للعادة
مقرون بالتحدى مع عدم المعارضة
يتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله
تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى فلو
جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب عليه
تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب
على الله تعالى محال اذ خبره تعالى على وفق
علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا
صدقا فخبره تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا
فى تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم
فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء منه

من بين الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق
النار مثلا لابراهيم عليه الصلوة والسلام
واحترز بقيد المقارنة للتحدى عن
كرامات الاوليا والعلامات الارهاصية
التى تتقدم بعثة الانبيا عليهم الصلوة
والسلام تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب
معجزة من مضى حجة لنفسه واحترزنا
بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة
ومعنى التحدى دعوى الخارق دليلا على
الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال
او هما معا وقد ضرب العلما رضى الله عنهم
لدعوى الرسول الرسالة وطلبه للمعجزة
من الله تعالى دليلا على صدقه مثالا
لتتضح به دلالتها على صدق الرسل
ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال

هي الخوارق قبل البعثة كتظلله عليه الصلوة والسلام بالغمام

فان الساحر يعارضه مثله ويبطل فعله

نظير

ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمرأى منه
ومسمع بحضور جماعة وادعى رسول هذا الملك
اليهم فطالبوه بالحجة فقال هي ان
يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره
ويقعد ثلاث مرات متوالية ففعل فلا شك
ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجابة
للرسول تصديقا له مفيد للعلم الضروري
بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله بلا شك
صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني
ولا فرق في حصول العلم الضروري
بصدق ذلك الرسول بين من شاهد
ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده الا
انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك
في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم
الصلوة والسلام فلا يرتاب في صدقهم

اي في شك

عليهم

اي بقبضة قدرة الله

عليهم الصلوة والسلام الا من طبع الله
على قلبه والعياذ بالله تعالى نسئل الله
تعالى ثبات الايمان والوفات على اكمل حالاته
بلا محنة دنيا واخرى ص واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام
فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه
لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم
عليهم الصلوة والسلام لان الله تعالى
قد امرنا بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم
ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث ش لا شك ان
الرسل عليهم الصلوة والسلام امرنا بالاقتدا
بهم في اقوالهم وافعالهم الا ما ثبت
اختصاصهم به عن اممهم قال الله تعالى
في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

متابعة

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من
دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلوة
والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا في
جميع اقواله وافعاله الا ما قام فيه دليل
على اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم
لما خلع عليه الصلوة والسلام نعليه ونزعوا
خواتمهم لما نزع عليه الصلوة والسلام
خاتمه وحسر ابو بكر وعمر عن ركبتيهما
في قضية جلوسهما على البئر كما فعل عليه
الصلوة والسلام وكادوا يقتل بعضهم بعضا

اي قرب

من

من شدة الازدحام على الحلاق عند ما راوه
صلى الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من
عمرته صلى الله عليه وسلم في قضية
الحديبية وكانوا رضوان الله عليهم يبحثون
البحث العظيم على هيئة جلوسه ونومه
وكيفية اكله صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك ليقتدوا به وقال لهم صلى الله عليه وسلم
لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة ليلة
ونهارا اما انا فاكل وانام واتزوج النساء
او كلاما يقرب من هذا فمن رغب عن سنتي
فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله صلى الله
عليه وسلم الذي لا معدل عن الاقتداء به عما
قصدوه مع انه يظهر قبل التامل انه من
اكبر الطاعات وجهاد النفس وقد ثبت
ان ابن عمر رضي الله عنهما لما ساله السائل

Interlinear glosses: اي اسم مكان (above على هيئة); اي عدم التزوج (above التبتل); اي لا تحول (above لا معدل); اي سبق (above جلوسهما); صح (above فليس); margin: مني

عن صبغه بالصفرة ولبسه النعال السبتية
وكونه لا يُحْرِمُ اِذا اَهَلَّ هلال ذى الحجة وانما
يُحْرِمُ فى يوم التروية وكونه انما يستلم
الركنين اليمانيين فاجابه بانه استند فى ذلك
كله لفعله صلى الله عليه وسلم وقد ادار
عمر رضي الله تعالى عنه راحلته فى موضع واعتذر
لذلك بانه كذلك راى النبى صلى الله عليه وسلم
وانظر قول عمر رضى الله عنه للحجر الاسود لقد
علمتُ انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك
ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واظنه
احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه كان
لا ياكل البطيخ فقيل له فى ذلك فقال ما
منعنى من اكله الا انه لم يثبت عندى
كيف اكله النبى صلى الله عليه وسلم وبالجملة

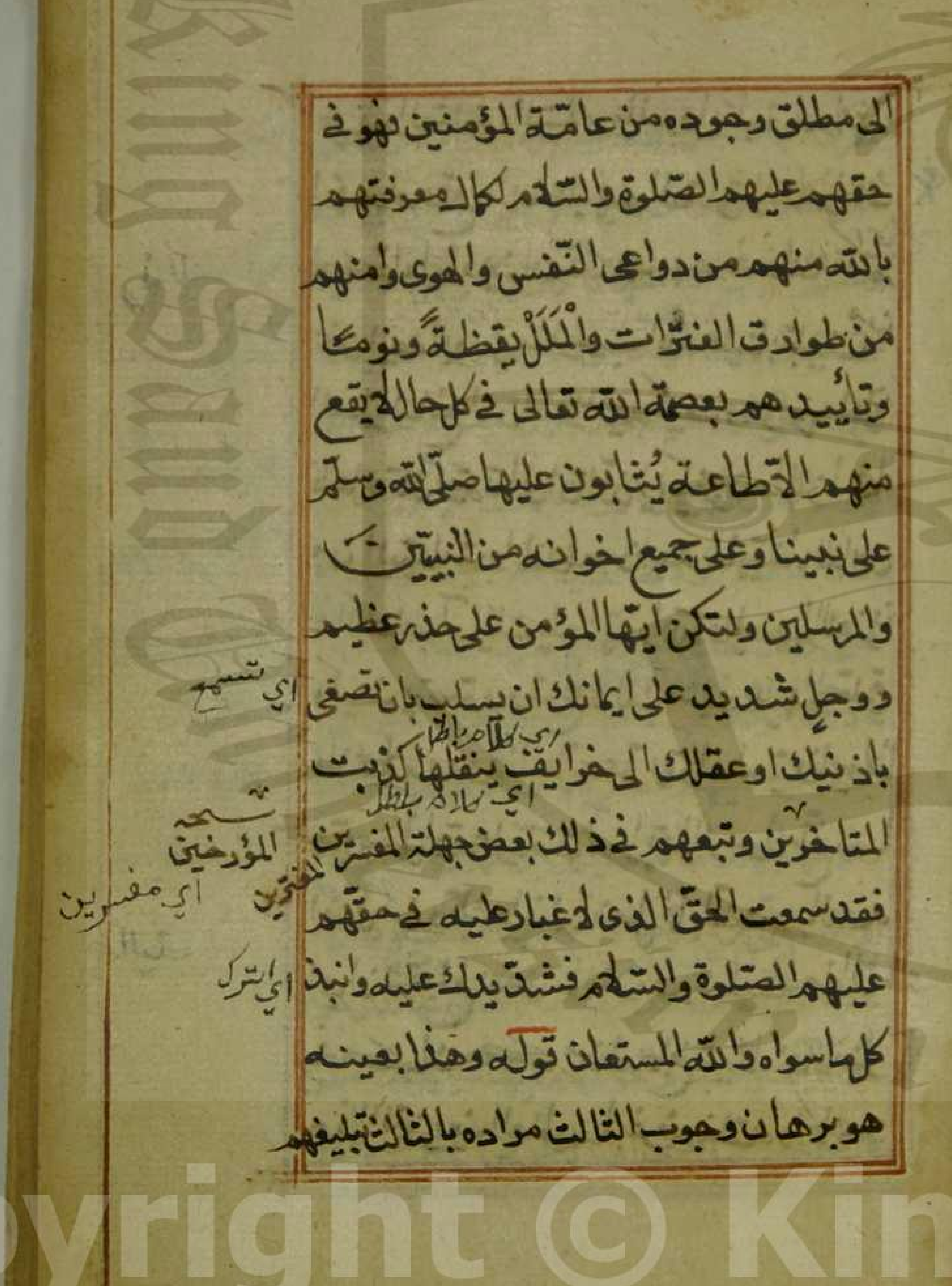
فالا

فالاتباع له صلى الله عليه وسلم فى جميع اقواله
وافعاله الا ما اختص به وروية الكمال فيها
جملة وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة
ولا شك ان هذا دليل قطعى اجماعى على عصمته
صلى الله عليه وسلم وفى معناه سائر الرسل
عليهم الصلوة والسلام من جميع المعاصى
والمكروهات وان افعالهم صلوات الله عليهم
دائرة بين الواجب والمندوب والمباح هذا
بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما
لو نظر اليه بحسب عوارضه فالحق ان
افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا
غير لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلوة
والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من
غيرهم بل لا يقع منهم الا مصاحبا للنية
يصير بها قربة واقل ذلك ان يقصدوا به

اى ومع انا نرى الكمال فيما اختص به عليه الصلوة والسلام

التشريع للغير وذلك من باب التعليم وناهيك
بمنزلة تربة التعليم وعظيم فضلها واذا
كان ادنى الاوليا يصل الى رتبة تصير معها
مباحاته كلها طاعات بحسن النية في
تناولها فما بالك بخيرة الله تعالى من خلقه
وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلوة والسلام
لا سيما افضل الخلق واشرف العالمين جملة
وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولاجل انحصار
افعالهم في الواجب والمندوب على هذا الذي
ذكرنا اقتصرناه في اصل العقيدة على ما يقتضي
الاختصاص بهما وهو الطاعة وزدنا التقييد
بقولنا في حقهم اشارة الى ان بعض افعالهم
وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الى الفعل
في نفسه ... بالنظر الى الفعل وبالنظر

الى



الى مطلق وجوده من عامة المؤمنين فهو في
حقهم عليهم الصلوة والسلام لكمال معرفتهم
بالله منهم من دواعي النفس والهوى وامنهم
من طوارق الغفلات والملل يقظة ونوما
وتاييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع
منهم الا طاعة يثابون عليها صلى الله وسلم
على نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين
والمرسلين ولتكن ايها المؤمن على حذر عظيم
ووجل شديد على ايمانك ان يسلب بان تصغي
باذنيك او عقلك الى خرايف ينقلها كذبة
المتاخرين وتبعهم في ذلك بعض جهلة المفسرين
فقد سمعت الحق الذي لا غبار عليه في حقهم
عليهم الصلوة والسلام فشد يدك عليه وانبذ
كل ما سواه والله المستعان قوله وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث تبليغهم

اي تسمع
اي كلام باطل
المؤرخين
اي مفسرين
اي اترك



عليهم الصلوة والسلام ما امروا بتليغه واشك
انهم لو وقع منهم عليهم الصلوة والسلام خلاف
لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم
نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا بتبليغه من
العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون
فاعله قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلوة
والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
اي ان لم تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة
فحكمك حكم من لم يبلغ شيئا منها فانظر
هذا التخويف العظيم لاشرف خلقه واكملهم

ذلك

اليك

معرفة

معرفة به صلى الله عليه وسلم فكان خوفه على قدر
معرفته ولهذا كان يسمع لصدره صلى الله عليه
وسلم أزيز اي غليان كازيز المرجل من خوف
الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعلا لسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
وقال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من
الغي وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم والآيات
في ذلك كثيرة وبالله التوفيق ص واما دليل جواز الاعراض
البشرية عليهم الصلوة والسلام عليهم فمشاهدة
وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم او للتشريع
او للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها
عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء
لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلوة
والسلام ش يعني ان الاعراض البشرية لا يقع

قوله كازيز المرجل اى كازيز القدر اذا علا على النار

وقف في سبيل الله ملك ملا احمد خاصة لا فغان

منها بالانبياء عليهم الصلوة والسلام لانها
لا تخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح في شيء
من مراتبهم فالمرض مثلاً وان كان يقع بهم
فحده منهم البدن الظاهر واما قلوبهم باعتبار
ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها
الا مولانا جل وعز الذي من عليهم بها فلا يخل
المرض ونحوه بقلامة ظفر منها ولا يكدر شيء
من صفوها ولا يوجب لهم ضجراً ولا انزعاجاً
ولا ضعفاً لقواهم الباطنة اصلاً كما هو ذلك
موجود في حق غيرهم عليهم الصلوة والسلام
وكذلك الجوع والنوم لا يستولى على شيء من
قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وحال قلوبهم في توجهها بانوار المعارف
والحضور والترقي في منازل القرب التي لا تحمي
احد ممن سواهم حول ادنى شيء منها وقيامهم

با

بالوظائف التي كلفوا بها في الحضر والسفر
والصحة والمرض اكمل قيام هو على حد السوا
في جميع الاحوال وفائدة اصابة ظواهرهم
عليهم الصلوة والسلام بتلك الاعراض ما
اشرنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم اجرهم
عليهم الصلوة والسلام وذلك كما في امراضهم
وجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبيا
ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل ولا خفاء ان
مولانا جل وعز قادر ان يوصل لهم ذلك الثواب
الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلوة
والسلام لكن جل وعلا بعدله وعظيم حكمته
التي لا تحصرها العقول اختار ان يوصل لهم
ذلك الثواب الاعظم مع تلك الاعراض يفعل
ما يشاء لا يسئل جل وعز عما يفعل وهم يسئلون

اي لا يقرب

تبارك وتعالى ومن فوائد نزول تلك الاعراض
بهم عليهم الصلوة والسلام تشريع الاحكام
المتعلقة بها للخلق كما عرفنا احكام السهو في
الصلوة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم وكيف تؤدى الصلوة في حال
المرض والخوف من فعله عليه الصلوة والسلام
لها عند ذلك وعرفنا منه هيئة اكل الطعام
وشرب الماء من اكله وشربه صلى الله عليه وسلم
والا فهو كان عليه الصلوة والسلام غنيا عن
الطعام والشراب اذ هو عليه الصلوة والسلام
يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه الى غير ذلك
ومن فوائدها ايضا التسلي لنا عن الدنيا اي
التصبر و(ي رغبت الاخرة) وجود الراحة واللذة لفقدها
والتنبيه لخستة قدرها عند الله تعالى بما
يراه العاقل من مقاسات هؤلاء السادات

الكرام

الكرام وخيرة الله من خلقه لشدائدها واعراضهم
عنها وعن زخرفها الذي عز كثير من الحمقا كاعراض
العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال عليه
الصلوة والسلام الدنيا جيفة قذرة وطالبها كلاب
ولم ياخذوا عليهم الصلوة والسلام منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وقال صلى الله عليه وسلم
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها جرعة ماء فاذا نظر
العاقل في احوال الانبيا عليهم الصلوة
والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخارفها
علم علم يقين انها لا قدر لها عند الله تعالى
فاعرض عنها بالكلية ان كان ذا همة للحلول (اي نزول)
في الفراديس العلى وعظيما لتلذذ الذي (بقلبه)

مطلب



لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى
بكرة وعشيا وشد ازاره لعبادة مولاه جل
وعلا شد الكرام وصبر هذه اللحظة
اليسيرة من العمر وما اربح صفقته هذا
الموقف اذ بذل شيئا يسيرا لا قيمت له
ليسارته وخسته واخذ شيئا كثيرا لا قيمت
له لكثرته وعظيم رفعته وتزايد نعمه
كل لحظة ابد الاباد فبينما هذا الموقوف
في ذل اطاره وخفقان قلبه وسيلان
دمعه وعويله في الاسحار وتوحشه من
الخلق طوا يبكي ويندب على نفسه بنفسه
قد احرق كبده خوف فوات رضى مولاه
جل وعز الذي لا يمكن منه خلف تطيره
احيانا وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب
وازعاج حرارة الشوق فيرده محيط قفص

البدن

البدن ثم يهب عليه نسيم الوصلة فيسكن
روحه لذلك بعض سكون فبينما هو في
مكابدة هذه الاحوال والتنعم للمحبوب
وداء الحجاب اذ هو قد اصبح قريبا قريبا بنفس
موته متصلة بمحبوبه دون حجاب يتنعم
برؤية من ليس كمثله شيء جل رب الارباب
فالقى عليه من خلع الكرامات ما يليق بكرمه
ومنحه بما لا يحيط به عقل ولا يحصيه
ديوان من ظرايف هباته وجلايل نعمه
واصبح بعد ان كان حقيرا مسكينا لا نعباء
به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها
اين شاء ويتنعم فيها كيف شاء تطوف عليه
الحور والولدان ويرى اثر الموت ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يحق



أن تبذل فيه النفوس والمهج ثم والله ليست
بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب
فخرجت عن بحر فضله العظيم ما شئت ولا حرج

شعر

لو يعلم الساعون قد بلغوا
حد النفوس والقودونه الأزرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم
وعانق المجد من وفا ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما وكمل عقولهم وعدهم
دنيا واخرى الى اعلى المنازل وحط قوما مع مساواتهم
لهم في الصورة البشرية الى اذل شيء
من الحضيض السافل وملكهم لاخس
شيء وهو النفس والشيطان والهوى

فاتبعوهم في غير شيء وعرضوهم دنيا واخرى
لهالك عظيمة وهول اثر الموت شديد مستطيل
نازل وحسبوا العما بصائرهم وتناهل جماعتهم
وشدة بلائهم وكثرة محنهم انهم ظفروا
بشيء من اللذائذ وهم والله قد خرجوا من
الدنيا ولم يظفروا بشيء من اللذائذ العاجل والآجل

يُغبى على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى المولى الكريم نشكو ما اصابنا من التخلف عن
رفاق ذوى الهمم السادات الكرام وبقائنا
عاجزين مطروحين في مسافات الاخساء
اللئام تتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا
شهوات وهمية لا جدوى لها ولا طائل
تحتها عند سبرها بمحك التحقيق التام بل
هي في الحقيقة سموم قاتلة وعودات بادية



وعذابات منتنة حجب تنتهاعن الجهلة
النيام ذوى الاوها ثم تشاغلنا بها باطول
حسرتنا ولهفتنا وعظم حمقنا في مفازة
مهلكة يُخشى فيها من الانقطاع والهلاك
بمجرد التفاتة واحدة عن المقصد والمرام
فكيف بما نحن فيه من التلفت عن نهيج
الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدى
وقصدنا بجهلنا عين مواضع الهلاك
بفوت العزم ولا هتمام اللهم يا منقذ
الغرقا بعد ان ييئسوا انقذنا يا مولانا
من هذا الوحل العظيم الذى نحن فيه بلا
محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك
المستغاث وانت المستعان وعليك المتكل
ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا يا مولانا

بعينك

بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذى لا
يرام وصلى اللهم وسلم على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن تبعهم
والائمة الاعلام ومن تبعهم باحسان على الدوام
ص ويجمع معاني هذه العقيدة كلها قول لا
اله الا الله محمد رسول الله ش لما فرغ من ذكر
ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان
في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم
الصلوة والسلام كمل الفائدة هنا ببيان
اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليحصل لك الدوام بعقايد الايمان تفصيلا
واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما
انطوى تحتها من المحاسن حتى تشعشع القلب
عند ذكرها بانوار اليقين وتموج فيه



اضواء الايمان حتى ينبسط على الظاهر وينتشر
الى عليين وينفتق لك كنز هذه الكلمة عن يواقيت
فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة
العظما التي من بها بمحض فضله المولى الكريم
الرحمن الرحيم بعد ان كان قد احتوى بيت
بدنك على كنز عظيم من كنوز مولانا جل وعز
الموصولة الى كشف الحجب والتمتع بتشريف
الرضوان وانت لم تدر يا مسكين ما هنالك
وعسر عليك الوصول الى ما في باطنه من
المحاسن الفاخرة التي لا تنال والله لولا فضله
تعالى بشيء من الاثمان ولا شك ان هذه الكلمة
مما يجب على كل مكلف مؤمن ان يعتني بشانها
اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا
واخرى وقد نص العلما على انه لابد من فهم
معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ

يكون بمعرفة الفصول السبعة الاتية له دسوقي

من الخلود في النار ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا
فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول
الاول في ضبط هذه الكلمة الثاني في اعرابها
الثالث في بيان معناها الرابع في بيان حكمها
الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية
ذكرها على الوجه الاكمل الذي يذوق به ذاكرها
جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب ما
يفتح له عند ذكرها من التخلية والتحلية
السابعة في بيان ذكر الفوائد التي تحصل
لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى
ولنؤخر بيان الفصول الاربعة وهي الرابع
وما بعده الى ما يناسبها في اصل العقيدة وهو
قولنا فيها فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها
مستحضرا الى اخره اما ضبط هذه الكلمة
فينبغي للذاكر الا يطيل مد الف لا جدا وان

قوله في التخلية اي الصفات السلبية قوله والتحلية اي الصفات الوجودية

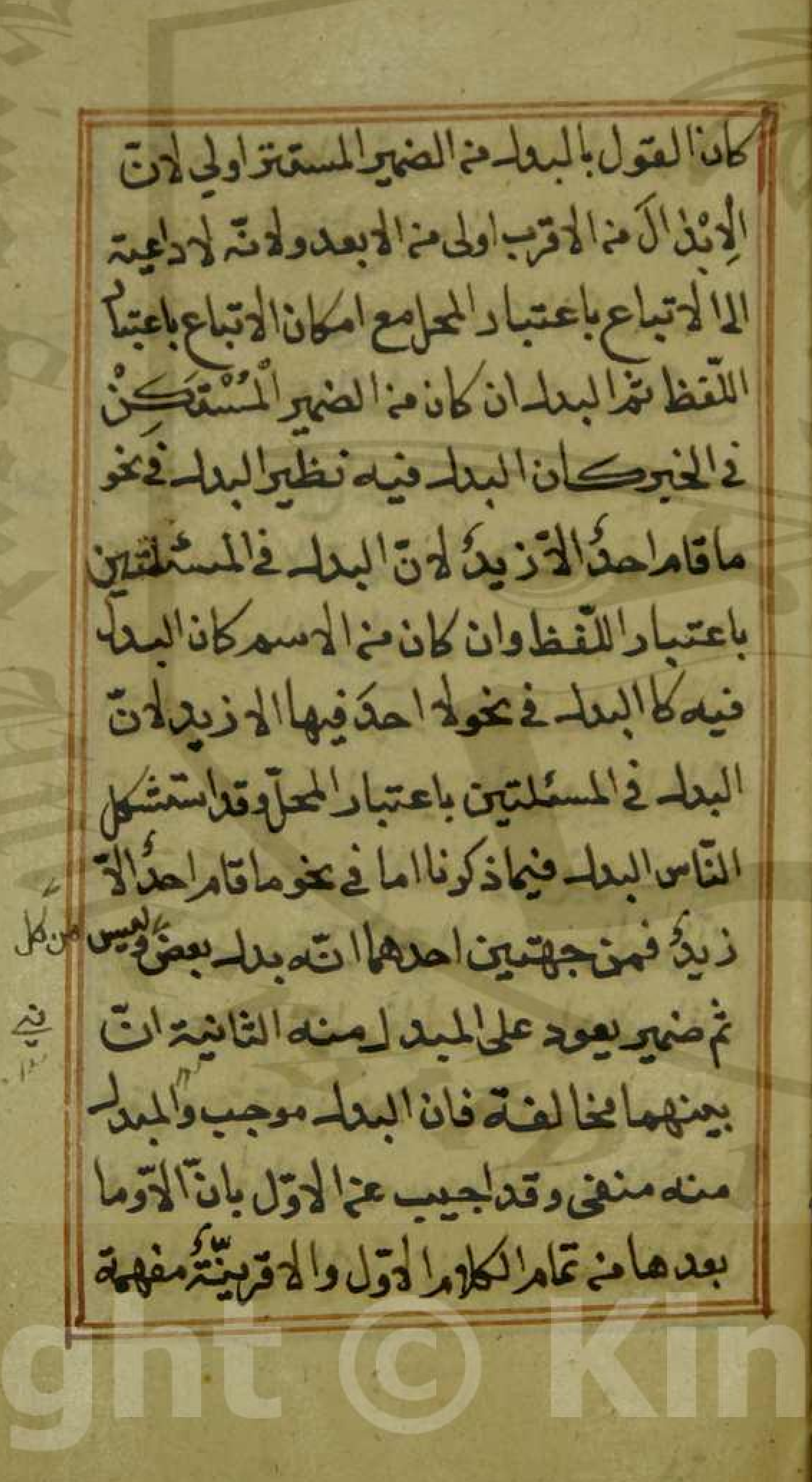
يقطع الهمزة من اله اذ كثيرا ما يلحن بعض الناس
فيمدها ياءً وكذلك يفصح بالهمزة من الا ويشدد
اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيمد الهمزة
ايضا ياءً ويخفف اللام واما كلمة الجلالة
والتعظيم التي بعد الا فلا يخلو اما ان يقف
عليها الذاكر او لا فان وقف تعين عليه السكون
وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع
وهو الارجح والنصب وهو مرجوح وسياتي
في فصل الاعراب وجههما ان شاء الله تعالى
وينبغي ان ينون الذاكر اسم سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم تنوينه
في الراء واما اعراب هذه الكلمة فقد علمت انها
قد احتوت على صدر وعجز فعجزها ظاهر الاعراب
اذ هو جملة من مبتدا وخبر ومضاف اليه واما

صدرها

صدرها فلا فيه نافية والاسم مبني معها
على الفتح لتضمنها معنى من الاستغراقية اذ التقدير لا من
اله الا ما لا نهاية له مما يقله وقيل بني
الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج الى ان
اسمها معرب منصوب بها واذا فرغنا على
المشهور من البنا فموضع الاسم نصب بلا
العاملة عمل ان والمجموع منه لا اله في موضع
رفع بالابتدا والخبر المقدر هو لهذا المبتدا
ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش
لا هي العاملة فيه قال الدماميني في تعليقه
على المغني قد تكلم القاضي محب الدين ناظر
الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه
الكلمة الشريفة بكلام حسن اخترت ايراده
هنا بجملته وان كان فيه طول لاشتماله على
فوائد قال قال اهل العلم ان الاسم المعظم

في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت
في القرآن العزيز غيره وقد ينصب اما اذا
رفع فالاقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم
خمسة منها قولان معتبران وثلثة لا معول
على شيء منها القولان المعتبران ان يكون رفعه
على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول
بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة
المعربين وهو راى ابن مالك فانه قال لما تكلم
على حرف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه
الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام منه
يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبرية
وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم الاقرب
ان يكون بدلا من الضمير المستتر في الخبر المقدر
وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار عمل الابتدا
يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول لا وانما

كان


كان القول بالبدل من الضمير المستتر اولى لان
الابدال من الاقرب اولى من الابعد ولانه لا داعية
الا الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار
اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن
في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو
ما قام احد الا زيد لان البدل في المسئلتين
باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل
فيه كالبدل في نحو لا احد فيها الا زيد لان
البدل في المسئلتين باعتبار المحل وقد استشكل
الناس البدل فيما ذكرنا اما في نحو ما قام احد الا
زيد فمن جهتين احدهما انه بدل بعض وليس من كل
ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية ان
بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل
منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا وما
بعدها من تمام الكلام الاول والا قرينة مفهمة

ان الثاني قد كان يتناوله الاول فمعلوم انه
بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط بخلاف
نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل
من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي
والايجاب لا يمنع البدلية لان من ذهب الى البدل
يجعل الاول كانه لم يذكروا الثاني في موضعه
وقد قال ابن الصايغ ان البدل في الاستثناء
انما المراعى فيه معرفة مكان المبدل منه فاذا
قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو
الذي يقع في موضع احد فليس زيد وحده
بدلا من احد قال وانما الا زيد هو الاحد الذي
نفيت عنه القيام فالا زيد بيان للاحد الذي
عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل
في الاستثنا اشبه ببدل الشيء من الشيء من
بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر وقيل

ان

ان البدل في الاستثنا قسم على حدته ليس
من تلك الابدال التي تبينت في غير الاستثنا
لكان وجها وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد
فيها الا زيد فوجه الاشكال فيه ان زيدا
بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله
وقد اجاب الشلوبين عن ذلك بان هذا
الكلام انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد
اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان
تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال
الدماميني وعلى قول الشلوبين فتكون كلمة
الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله
وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه
بان يقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال
ناظر الجيش واما القول بالخبرية في الاسم
المعظم فقد قال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من

القول بالبدلية وقد ضُعِّفَ القول بالخبرية
بثلاثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك
كون خبر لا معرفة وان لا لا تعمل في المعارف وان
الاسم المعظم مستثنا والمستثنى لا يصح ان
يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان
به ما قصد بالمستثنى منه وان اسم لا عام
والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا
عن العام لا يقال الحيوان انسان والجواب عن
هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان
مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم المعظم
مع لا لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع
بما كان به مرفوعا به قبل دخول لا وقد
علل ذلك بان شَبَهَهَا بِانَّ ضَعُفَ حين
رُكِبَتْ وصادت كَجُزْءِ الكلمة وجُزْءِ الكلمة
لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم

ايضا

ايضا لكن ابقى عملها في اقرب المعمولين وجعلت
هي مع معمولها بمنزلة مبتدا والخبر بعدهما
على ما كان عليه من التجرد وان كان كذلك
لم يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا نسلم
ان اسم لا هو المستثنا منه وذلك ان الاسم
المعظم اذا كان خبرا كان الاستثنا مفرغا
والمفرغ هو الذى لم يكن المستثنى منه فيه
مذكورا نعم الاستثنا فيه انما هو من شيء مقدر
لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر لفظا
ولا خلاف يعلم من نحو ما زيد الا قائم ان قائما
خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قولهم ما قام
الا زيد مع انه مستثنا من مقدر في المعنى
والتقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا
منافات بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم
قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا



منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى
منظور فيه الى جانب المعنى واما الثالث فهو
ان يقال قولكم ان الخاص لا يكون خبرا عن
العام مسلم لكن في لا اله الا الله لم يخبر
بخاص عن عام لان العموم منفي والكلام انما
سيق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور
بواحد من افراد ما دل عليه اللفظ العام
واما الاقوال الثلثة الاخيرة يعني التي لا عمل
عليها فاحدها ان الا ليست اداة استثنا
وانما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم
صفة لاسم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ
عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير
لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول
بان الا في هذا التركيب بمعنى غير ليس له مانع
يمنعه من جهة الصناعة النحوية وانما

يمتنع

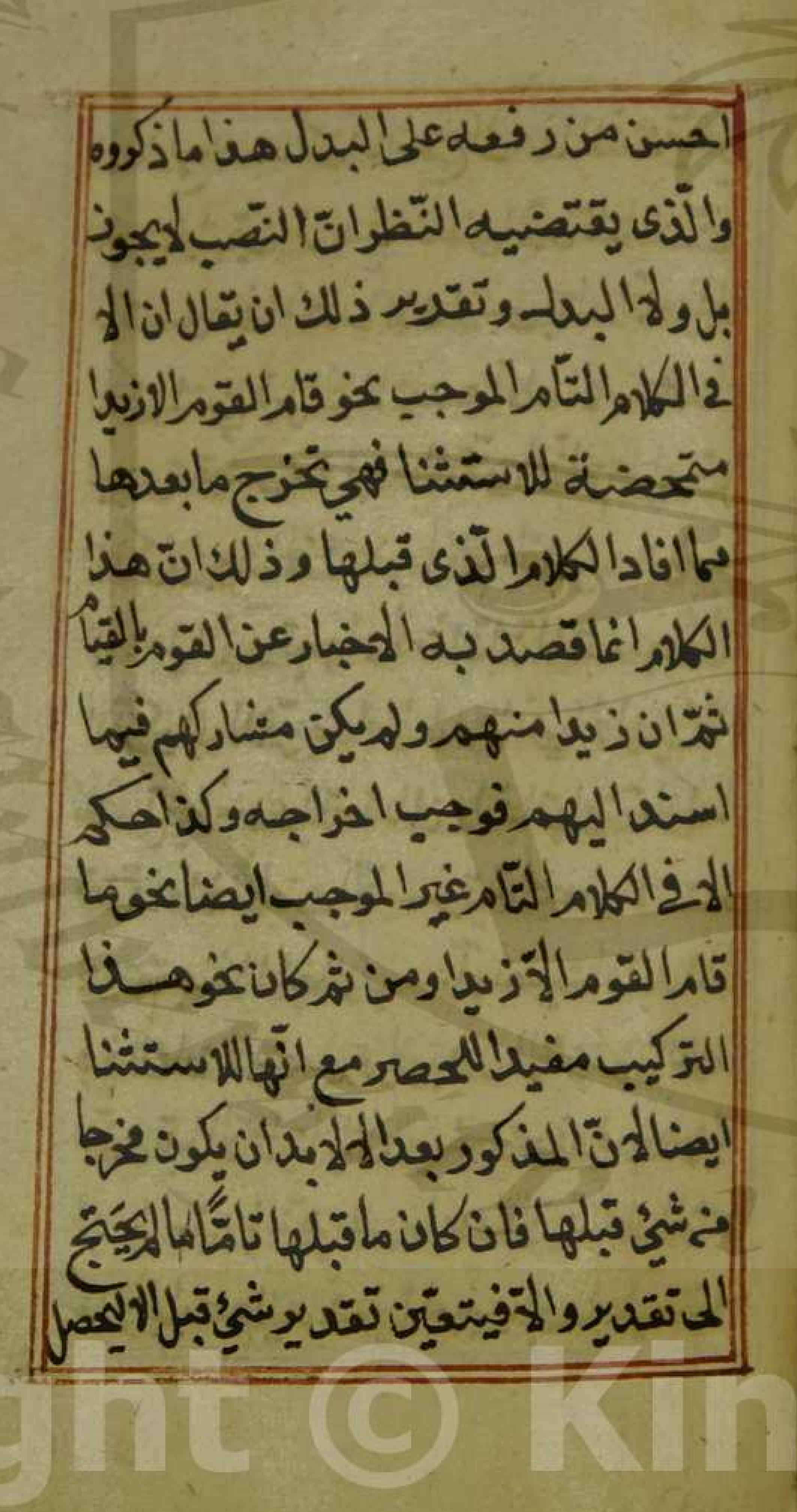
يمتنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود
من هذا الكلام امران نفي الالهية عن غير الله
تعالى واثبات الالهية لله تعالى وهذا انما
يتم اذا كانت الا فيه للاستثنا لانا
نستفيد النفي والاثبات بالمنطوق واما
اذا كانت الا بمعنى غير فلا يفيد الكلام بمنطوقه
الا نفي الالهية عن غير الله تعالى واما اثبات
الالهية لله تعالى فلا يفيده التركيب المذكور
حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا
اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم
هذا المفهوم ان كان مفهوم لقب فلا عبرة
به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقد قال
به بعض الحنابلة ايضا قال وان كان مفهوم
صفة فقد عرف في اصول الفقه انه غير
مجمع على ثبوته وقد تبين ضعف هذا القول

لا محالة القول الثاني وينسب الى الزمخشري
ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع
المبتدا وقد قرر ذلك بتقدير للتصرف فيه
مجال ولا يخفى ضعف هذا القول وانه يلزم
منه ان الخبر يبنى مع لا وهي لا يبنى معها
الا المبتدا ثم لو كان الامر كذلك لم يجز نصب
الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزوه
كما سيأتي والقول الثالث ان الاسم المعظم
مرفوع باله كما يرتفع الاسم بالصفة في قولنا
اقائم الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر
وقد قرر ذلك بان الٰهًا بمعنى مَألُوهًا مِنْ أَلِهَ
اي عبد فيكون الاسم المعظم مرفوعا على انه
مفعول اقيم مقام الفاعل واستغنى به عن
الخبر كما في نحو قولنا ما مضروب الا العمران
وَضُعْفُ هذا القول غير خفي لان الها ليس

بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان اله عامل
الرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه
مطول اذ ذاك وقد اجاب بعض الفضلاء عن
هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين
في مثل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب
لكم اليوم من الناس ولا تثريب عليكم اليوم
وفي هذا الجواب نظر لان الذي يجيز حذف
التنوين في مثل ذلك يجيز اثباته ايضا ولا
يعلم ان احدًا اجاز التنوين في لا اله الا الله
هذا آخر الكلام على توجيه الرفع واما النصب
فقد ذكروا له توجيهين احدهما ان يكون على
الاستثناء من الضمير المستكن في الخبر المقدر
الثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه
صفة فهو لا يكون الا اذا كانت بمعنى غير وقد
عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام دالًا

بمنطوقيته على ثبوت الالهية لله تعالى والمقصود
الاعظم هو اثبات الالهية لله تعالى بعد نفيها
عن غيره تعالى وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه
اعني كون الا الله صفة لاسم لا واما التوجيه
الاول فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون
راجحا لان الكلام غير موجب والمقتضي لعدم
ارجحية البدل هنا ان الترجيح في نحو ما
قام القوم الا زيد انما يكون لحصول المشاكلة
حتى لو حصلت المشاكلة في تركيب استويا
نحو ما ضربت احدا الا زيدا فمن ثمة قالوا اذا
لم تحصل مشاكلة في الاتباع كان النصب على
الاستثنا اولى قالوا وفي هذا التركيب يترجح
النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع
ونقل عن الابتدي انك اذا قلت لا رجل في
الدار الا عمرا كان نصب عمرا على الاستثنا

احسن


احسن من رفعه على البدل هذا ما ذكروه
والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز
بل ولا البدل وتقدير ذلك ان يقال ان الا
في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا
متمحضة للاستثنا فهي تخرج ما بعدها
مما افاد الكلام الذي قبلها وذلك ان هذا
الكلام انما قصد به الاخبار عن القوم بالقيام
ثم ان زيدا منهم ولم يكن مشاركهم فيما
اسند اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم
الا في الكلام التام غير الموجب ايضا نحو ما
قام القوم الا زيدا ومن ثم كان نحو هذا
التركيب مفيدا للحصر مع انها للاستثنا
ايضا لان المذكور بعد الا لابد ان يكون مخرجا
من شي قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج
الى تقدير والا فيتعين تقدير شي قبل الا ليحصل

الاخراج منه لكن انما احوج الى هذا التقدير تصحيح
المعنى فيتبين من هذا المعنى الذي قلناه ان
المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات
الحكم المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثنا
ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان
المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول
للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا
التركيب الشريف امران وهما نفي الالهية عن
كل شيء سوى الله تعالى واثباتها لله تعالى كما
تقرر واذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثنا
لا يتم هذا المطلوب سواء نصبنا وابدلنا
وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام
الذي قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف وحينئذ
ليس الحكم بالنفي على ما بعد الا في الكلام الموجب
والاثبات عليه في غير الموجب مجمعا عليه اذ لا

يقول

يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثنا
من الاثبات نفي ومن النفي اثبات ومن ليس مذهبه
ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه واذا كان
مسكوتا عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله
توحيدا قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا
بحسب دلالته العرفية ولانه لا نزاع في ثبوت
الالهية لمولانا جل وعز لجميع العقلاء وانما كفر
من كفر بزيادة اله اخر فينفي ما عداه تعالى من
الالهة على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد
فتامله هو ثم قال ناظر الجيش بناء على ما ظهر له
من البحث الذي اعترضناه فتعين ان تكون الا في
هذا التركيب مسوقة لقصد اثبات ما نفي
قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها
غير تام ولا يكون غير تام الا بان لا يقدر قبل الا
خبر محذوف واذا لم يقدر شيئا قبلها وجب ان يكون

مابعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركن
اليه النفس وقد تقدم تقرير صحة كون
الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر
قلت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون
الاستثنا من النفي اثبات ام لا لا يدخل
الاستثنا المفرغ وظاهر كلام الامام الرازي
وكثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف فيه
ولهذا وردوا على القائل بان الاستثنا من
النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك ان لا
يحصل التوحيد بكلمة الشهادة والجيب
بما ذكرناه من النظر قبل في بحث ناظر الجيش
هذا اخر ما يتعلق بفصل الاعراب تركيب هذه
الكلمة المشرفة على اختصار وبالله تعالى التوفيق
واما معنى هذه الكلمة المشرفة فلا شك انها
محتوية على نفي واثبات فالمنفي كل فرد من افراد

اخر الاعراب
مطلب وابتدا معنى هذه الكلمة

حقيقة

حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والمثبت من
تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز
واوحي بالا لقصر حقيقة الاله عليه تعالى
بمعنى انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره
تعالى لا عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب
الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى
كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق
على كثيرين لكن البرهان القطعي دل على استحالة
التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا جل وعز
فقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف
الاستثنا ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل
هو جزئي علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل
معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان معنى
الله تعالى لمعنى الاله لزم استثنا الشي من
نفسه ولزم الا يحصل توحيد من هذه الكلمة

المشرفة وكذا لو كان معنى الاله جزئيًا
مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثنا الشيء
من نفسه والتناقض في الكلام باثبات
الشيء ثم نفيه والحاصل ان المطالب المقدرة
عقلا في هذه الكلمة المشرفة باعتبار معنى
المستثنى منه والمستثنا اربعة ثلاثة منها
باطلة والرابع ينقسم قسمين احد قسميه
باطل والاخر هو الذي يصح من الاقسام كلها
فالثلاثة الباطلة ان يكون جزئيين او كليين او
الاول جزئيًا والثاني كليًا والرابع عكس الثالث
وهو ان يكون الاول كليًا والثاني جزئيًا فان كان
المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق المعبود لم
يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات
الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق صح
فاذًا لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون

الاله

الاله كليًا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم
للفرد الموجود منه فالمعنى على هذا لا مستحق
للمعبودية له موجودا وفي الوجود الا الفرد
الذي هو خالق العالم جل وعلا وان شئت
قلت في معنا الاله هو المستغني عن كل ما سواه
والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من المعنى
الاول واقرب منه وهو ايضا اصل له لانه
لا يستحق ان يعبد اي يذل له كل شيء الا من
كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه
كل ما عداه فظهر ان العبارة الثانية احسن
من الاولى وبها ينجلي اندراج جميع عقايد
الايمان تحت هذه الكلمة الشريفة ويتسع
بها صدر المؤمن لفيضان انوار المعارف
ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خبط
وقع في معنى هذه الكلمة المشرفة ويدخل القوي

اي كلام باطل

والضعيف في روضة هذه الكلمة الشريفة
يسرح في ازهارها ويتنزه في سلسبيل انهارها
يجتني من ثمارها ويسمع من تغريد اطيارها
ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة
التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة قال
المقترح في الاسرار العقلية في معنى هذه
الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ الاستثنا
في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه
كل قاصر من انه نفي واثبات اذ يلزم منه
هنا كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقر
بعشرة الا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة
وينفي منها ثلاثة اذ يلزم الا يقبل منه ذلك
نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة الا
ثلاثة لكن صيغة النفي ابلغ في افادة معنى
الوحدانية اذ يلزم منه نفي الكمية المتصلة

القايم بعشرة

والمنفصلة

والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة
التركيب في ذات الاله جل وعلا وبالمنفصلة
وجود اله ثان منفصل مماثل له وما ذكر من
المعنى لدفع التناقض في الاستثنا الا يتعين
اذ قد اختلف علماء الاصول في تقرير المعنى
في نحو عشرة الا ثلاثة فقال الاكثرون المراد
بعشرة انما هو سبعة والا ثلاثة قرينة لارادة
السبعة بالعشرة ارادة الجزء باسم الكل وقال
القاضي ابو بكر المجموع وهو عشرة الا ثلاثة بازاء
سبعة كانه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة
ومركب وهو عشرة الا ثلاثة وهذا هو القول
الذي اختاره المقترح في كلمة الوحدانية
وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب وهو معنى
عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة
والثلاثة معا ثم اخرجت الثلاثة بالا فبقية

علماء

فالاستثنا يوضح ان المراد من المتكلم السبعة فلفظة العشرة صح



سبعة ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج
فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما
هو للباقي بعد الاخراج قبله وهذا القول
هو الصحيح وادلة ذلك كله مستوفات
في فن الاصول ولا يخفي تقرير هذه
الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله تعالى
التوفيق ص اذ معنى الالوهية استغناء
الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه
اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل
ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله
تعالى ش تقدم وجه اختيارنا لتفسير
الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففسرنا معنى
الالوهية على سبيل الافراد ثم ركبنا عليه
معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك
ظاهر ص اما استغناؤه جل وعز عن كل

مقابله

ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم
والبقا والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه
والتنزه عن النقايص ويدخل في ذلك وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له
هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل
او من يدفع عنه النقايص ش لما ذكر ان
معنى الالوهية التي انفرد بها مولانا جل
وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه
جل وعز عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما
سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من
عقائد الايمان تحت المعنى الاول وهو الاستغناء
فاذا فرغ من ذلك يذكر ما يندرج منها تحت
المعنى الثاني وهو الافتقار قوله ويدخل في
ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقايص

اي محل

ما



وجوب هذه الصفات الثلاثة له تعالى
لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلى على اثباتها
كون اضدادها نقايص ومولانا جل وعز منزه
عن النقايص باجماع العقلا قوله اذ لو لم تجب
له تعالى هذه الصفات الى اخره بيّن بهذا
الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى بهذه
الصفات وذلك يلزم منه ثبوت الحاجة
لو انتفي واحد من تلك الصفات اما الوجود
والقدم والبقا والمخالفة للحوادث واحد
جزئ معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا
عن المخصص فلا يخفى عليك ان وصلت
الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه
الصفات الخمس يستلزم الحدوث وقد
عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى
محدث سواه وتعالى عن ذلك من وجب له

بعد

الغنا

الغنا المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل
العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلالا
على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى
وقولنا او المحل استدلالا على وجوب الجزء
الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغنا
عن المحل وقولنا او من يدفع عنه النقايص استدلالا
على وجوب التنزه عن النقايص الذى يدخل فيه
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام ص
ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في
افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى
ما يحصل به غرضه كيف وهو جل وعلا الغني
عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا
يجب عليه تعالى فعل شيء من الكائنات ولا
تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا
كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك

الشيء الحادث ليتكمل به اذ لا يجب في حقه
جل وعز الا ما هو كمال له كيف وهو الغني جل
وعلا عن كل ما سواه ش الغرض المنفي
عنه تعالى عبارة عن وجود كل باعث يبعثه
تعالى على ايجاد فعل من الافعال وعلى حكم من
الاحكام الشرعية من مراعاة مصلحة
تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان
كلا الوجهين مستحيل على الله تعالى اما
عودها اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه
تعالى الى ان يتكمل بمخلوقه واما الى خلقه
فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص
عنه تعالى بخلق المصلحة لخلقه تعالى
عن ذلك ودفع النقص كمال فيلزم ايضا
في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا
عن ذلك الى مخلوق وهي المصلحة التي توجد

لخلقه

لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها وتعالى
عن ذلك كله من وجب له الغنا المطلق تبارك
وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعلا واحكامه
كلها لا علة لها باعثة وانما هي بمحض الاختيار
وما راعا تعالى من مصالح الخلق فبمحض
فضله ولا حق لاحد عليه تعالى فاشرنا
في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا
ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض
الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى القسم
الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا
يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا
تركه الى اخره ص واما افتقار كل ما سواه
اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحيوة
وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى
شيء من هذه لما امكن ان يوجد تعالى شيء من



الحوادث فلا يفتقر اليه جل وعز شيء كيف
وهو تعالى الذى يفتقر اليه كل ما سواه ش
هذا شروع منه فى ذكر ما يندرج تحت المعنى
الثانى الذى يتضمنه معنى الالوهية ولا خفا
ان وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته
تعالى على ايجاد الشيء المُفْتَقَرْ فيه اليه وذلك
يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم العام لجميع متعلقاتها
لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف تاثير
القدرة على الارادة والعلم ويستلزم ايضا
وجوب اتصافه تعالى بالحيوة لوجوب توقف
وجود تلك الصفات على صفة الحيوة ص
ويوجب ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان
معه تعالى ثان فى الالوهية لما افتقر اليه جل
وعلا شيء للزوم عجزها حينئذ كيف وهو

جل وعلا الذى يفتقر اليه كل شيء ما سواه ش
قد تقدم لك فى برهان الوحدانية ان وجود ثان
يستلزم عجزهما معًا اتفاقًا واختلافًا والعاجز
لا يوجد شيء فلا يفتقر اليه فى شيء ص
ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره
اذ لو كان شيء منه قديما لكان الشيء مستغنيا
عنه تعالى كيف وهو جل وعلا الذى يجب ان
يفتقر اليه كل ما سواه ش قد عرفت بالبرهان
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فلو كان شيء من العالم قديما لكان ذلك الشيء
واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا
ولا لاحقا واذا كان لا يقبل العدم لم يفتقر الى
مخصص كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر اليه
غاية الافتقار ابتداءً ودوامًا فوجب اذ
الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ص ويؤخذ

اي جميعا

منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما
والا لزم ان يستغنى ذلك الاثر عن مولانا جل
وعز كيف وهو تعالى الذى يفتقر اليه كل ما سواه
عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيئا من
الكائنات يؤثر بطبعه واما ان قدرته
مؤثرا بقوة جعلها الله فيه كما يزعمه كثير من
الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ
مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال
الى واسطة وذلك باطل لما عرفت قبل من
وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه
ش لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالى
ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى
انما يفتقر لمن اوجده كيف وكل ما سواه
مفتقر اليه غاية الافتقار وبهذا يبطل
مذهب القدرية القائلين بتاثير القدرة

الحادثة

في الافعال مباشرة او تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة
القائلين بتاثير الافلاك والعلل ويبطل مذهب
الطبايعين القائلين بتاثير الطبايع والامزجة
ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروى وينبت
ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب يستر
العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا
ينحصر وهم في اعتقادهم التاثير لتلك
الامور مختلفون فمنهم ان تلك الامور تؤثر
في تلك الاشياء التي تقارنها بطبعها وحقيقتها
قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا
ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر
بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها
منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع الفلاسفة
على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين
ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف

من يعتقد

مطلب ان تلك الامور

مطلب المؤمن

من

اختلف في كفره والمؤمن المحقق الايمان لم
يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة
وضعت فيها وانما يعتقد ان مولانا جل وعز
قد اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق بمحض
اختياره تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها
فهذا بفضل الله ينجو من جميع مهالك الدنيا
والاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة العوايد
التي اختارها الله جل وعلا وظواهر من الكتاب
والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان
عمدتهم التقليد لما لا يصح تقليده ولا الاقتدا
به من عوايد وغيرها وتركوا الانظار الزكية
العقلية المستضيئة بانوار الكتاب والسنة

مطلب ان اصول الكفر

ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب
الذاتي والتحسين العقلي الردي والربط
العادي والجهل المركب والتمسك في اصول العقايد

بمجرد

معين غير عرضها على البراهين العقلية والقوا
طع الشرعية صح

بمجرد ظواهر الكتاب والسنة لجهل بادلة
العقول وعدم الارتياض باساليب العرب وجهل
ما تقرر في فن العربية والبيان من ضوابط واصول
فالايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة حيث
جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب
الذاتي اي هي علة للممكن المستند اليها من غير
اختيار فقالوا لاجل ذلك بنفي القدرة والارادة
وساير الصفات تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغوا
البراهين القطعي الدال على حدوثه ولا يخفي
انك اذا حققت بما سبق وجوب الحدوث
للعالم ووجوب القدم والبقا لمولانا جل وعز
عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما
هو بمحض الاختيار لا بالايجاب والتعليل والا
كان العالم قديما او كان فاعله حادثا لوجوب



مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل
قطعا والتحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة
من الفلاسفة حتي نفوا النبوات وهو اصل
ضلالة المعتزلة حتي اوجبوا على الله تعالى
مراعات الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا
افعاله واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل
يتوصل وحده دون شرع الى احكام الله
تعالى الشرعيه الى غير ذلك من الضلالات
والتقليد الردي وهو اصل الكفر عبدة الاوثان
وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا آبآنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون
لا يكفي التقليد في عقآيد الايمان قال بعض
المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة
تقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين
ومن تبعهم من جهلة المؤمنين فراوا ارتباط

الشبع

الشبع بالاكل والري بالمآء وستر العورة بلبس
الثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر
ففهموا من جهلهم ان تلك الاشيا هي المؤثرة
فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها واما بقوة
وضعها الله فيها واهل السنة نور الله بصآيرهم
ولم يفتتنوا بشيء من الاكوان وكوشفوا بالحقايق
على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي
المكاشفة التى يخص الله تعالى بها اولياءه
حتي ينجيهم بها من افات الكفر والبدع في
اصول العقايد واما المكاشفة بغير هذا
فهي مما لا يلتفت اليها المحققون واما الجهل
المركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون
الشيء على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم
يجهلون انهم جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا
سمي جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التاثير

اهل السنة

للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة
ثم هم جاهلون بهذا الجهل منهم وحسبوا
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون والتمسك
في اصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة
من غير بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الحشوية
فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
قوله تعالى على العرش استوى امنتم من في
السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال الله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ اي ميل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله اللهم اكتبنا في زمرة
اوليائك الناجين من كل فتنة دنيا واخرى
يا ارحم الراحمين ص فقد بان لك تضمن قول
لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب على المكلف

وما يعلم تأويله الا الله
يقفون السلف الذين
هم الصحابة ومن تبعهم

معرفتها

معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في
حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل ش لا يخفى في
صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد
له وليس الخبر كالعيان ص واما قولنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه
الايمان بساير الانبيا والملائكة عليهم الصلوة
والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه
عليه الصلوة والسلام جاء بتصديق جميع
ذلك ش لا شك ان تصديق سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا تحصى
لها والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما
جاء به عليه الصلوة والسلام ومن جملة ما
اتى به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر
كالبعث لعين هذا البدن لا لمثله وفتنة القبر

وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة
ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مفصل في
الكتاب والسنة وتواليف علماء الشريعة
ص ويؤخذ منه وجوب صدق الرسول
عليهم الصلوة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امنا لمولانا جل
وعز العالم بالخفيات واستحالة فعل المنهيات
كلها لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا
ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم
فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لمولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق
وامنهم على سر وحيه ش لا شك ان
اضافة الرسول الى الله تقتضي انه جل وعز
اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين
لذلك وقد علمت ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية

والفرق بين النبي والرسول ان الرسول من بعثه الله تعالى الى قوم انزل معه كتابا او لم ينزل عليه ولكن امر بحكم لم يكن ذلك الحكم في زمن الرسول الذي كان قبله والنبي من لم ينزل عليه كتابا ولم يامر بحكم جديد بل امر بان يدعوا الناس الى دين الرسول الذي كان قبله شرح مصباح

له وان الجهل وما في معناه مستحيل على الله تعالى
فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه
تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل
ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه الله تعالى
منهم وقد امر الله تبارك وتعالى بالاقتداء بهم
عليهم الصلوة والسلام في اقوالهم وافعالهم
فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضيه
مولانا جل وعلا وهو المطلوب ص ويؤخذ
منه ايضا جواز الاعراض البشرية التي لا
تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية عليهم
الصلوة والسلام اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم
وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد
فيها فقد اتضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع
قلة حروفها معنى لجميع ما يجب على المكلف
معرفتها من عقايد الايمان في حق الله تعالى

وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام ش
لا شك ان عجز الكلمة الشريفة انما اثبت
اي آخر كلمتي
له صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية
وفي معناه اثبات الرسالة لاخوانه المرسلين
عليهم الصلوة والسلام فلا يمتنع في حقهم عليهم
اي لا يرى
الصلوة والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة
اي بمعنى الذي
ولا خفا ان تلك الاعراض البشرية من الامراض
ونحوها لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل
عليهم الصلوة والسلام بل هي مما يزيد فيها
باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها
من طاعة الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم دليل
على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله
تبارك وتعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على
ايديهم هي بمحض خلق الله تعالى لها تصديقا
لهم اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها

لدفعوا

لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض
والجوع والم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم
منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا
رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم
الالوهية مما يرون لهم صلوات الله وسلامه
على جميعهم من الخوارق والخواص التي خصهم
الله تعالى بها ولهذا استدل تعالى على النصارى
في قولهم بالاهية عيسى وامه عليهما
الصلوة والسلام وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء
والمرسلين بافتقارهم الى الاعراض البشرية
من اكل الطعام ونحوه فقال تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم الى قوله ما المسيح بن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه
صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم

لطفه بخلقه جعلنا الله ممن علم فعمل وعمل
فاخلص واخلص فدام على ذلك الى الممات ونجا
من كل هول بفضل الله تعالى وتخلص وقوله
فقد اتضح لك الى اخره كلام حق شاهده معه
ص ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما
ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما فى القلب
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا
بها ش لا شك انه عليه الصلوة والسلام
قد خص بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من كلماته
من الفوائد ما لا ينحصر فاختار لامته فى
ترجمة الايمان وما يربحون به فى الجنان حيث
شاوا هذه الكلمة الشريفة السهلة حفظا
وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسا فهما تعبوا
منه من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة
جمع صلى الله عليه وسلم لهم ذلك كله فى

فيه

حرز

٩٤

حرز هذه الكلمة المنيعة وتمكنوا من ذكر عقايد الايمان
كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل فى الميزان
ذى قدر لا يحاط به عند المولى الكريم العميم الاحسان
ثم فى كل عقيدة من عقايد الايمان لمن عرفها
سيف صارم يقطع به ظهر ابليس اللعين
واعوانه ويقذف فى القلب نورا ساطعا
يكشف عنه ظلمة الاوهام ويغسل عنه
ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة
المشرفة جامعة لسيوف العقايد كلها محصلة
لانوار المعارف باجمعها فهو ذكر واحد فى اللفظ
وفى الحقيقة هو اذكار كثيرة يقضى العارف
بذكره مرة واحدة ما لا يقضيه غيره الا فى
ازمنة متطاولة ثم تنبه ايها المومن
لعظيم رحمة الله تعالى وانعامه علينا بهذه
الكلمة المشرفة التى لا يعلم عامة الناس عظيم



قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف
انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف في اخر
حياته بعقايد الايمان التي تتعلق بالله تعالى
وبرسلهم عليهم الصلوة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت الهايل الضعف عن
استحضار جميع عقايد الايمان مفصلة
فعلمه الشرع بمقتضا الفضل العظيم هذه
الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكرها
في لحظة من غير مشقة تناله في ذلك الوقت
الضيق الهايل جميع عقايد الايمان بلسانه
اوبقلبه واكتفي منه في هذا الوقت بمجرد
ذكرها بجملة اذطال ما اداها قبل ذلك
على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات

وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فالاول
والعلم عند الله تعالى فيمن يستطيع النطق
والثاني فيمن لا يستطيعه والله تعالى اعلم
وكفا ايضا له ان يكتفي في جواب الملكين
الكريمين في القبر بمجرد هذه الكلمة المشرفة
حيث يمنع مانع الهيبة والخوف من ذكر عقايد
الايمان لهما مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب
العظيم وقد ذكر لهما المؤمن في هذه الكلمة
مع اختصارها جميع عقايد الايمان على التمام
فما اوسع كرم مولانا جل وعز على المؤمن واغزر
نعمة والطف حكمة جعلنا الله ممن عرف
قدر نعمة فشكرها فقبل منه ذلك الشكر
ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ص فعلى العاقل ان

وهو

يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من
عقايد الايمان حتى تمتزج (اي تختلط) مع معناها بلحمه
ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب
ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله
التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه نسئله
سبحانه ان يجعلنا واحبتنا ناطقين بكلمتي
الشهادة عالمين بها وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون
وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين
وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين ش قد آن لنا ان نذكر في شرح هذه
الجملة الفصول الاربعة التي كنا وعدنا بذكرها
هنا وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة

عند الموت

بهذه

بهذه الكلمة المشرفة اما الفصل الاول
من الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
ان الناس على ضربين مؤمن وكافر اما
المؤمن بالاصالة فيجب عليه ان يذكرها
مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها
الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه
صحيح والله اعلم ثم ينبغي له بعد اداء
الواجب ان يكثر من ذكرها كما اشرنا الى ذلك
بقولنا في اصل العقيدة فعلى العاقل ان يكثر
من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه
وليعرف معناها اولا لينتفع بذكرها نفعا
دنيا واخرى واما الكافر فذكره لهذه الكلمة
واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة
وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي
لمفاجاة الموت ونحو ذلك سقط عنه الوجوب

مطلب
ابتداء حكم هذه
الكلمة



وكان مؤمنا هذا هو المشهور من مذهب
علماء اهل السنة وقيل لا يصح الايمان الا
بها مطلقا وانه لا فرق فى ذلك بين المختار
والعاجز وقيل يصح الايمان بدونها مطلقا
وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما فى
حق المؤمن بالاصالة اذا نطق بها ولم
ينو الوجوب ومنشأ هذه الاقوال
الثلاثة الخلاف فى هذه الكلمة المشرفة
هل هي شرط فى الايمان او جزء منه او ليست
بشرط فيه ولا جزء منه والاول هو المختار
واما الفصل الثانى من الاربعة ففى بيان
فضلها فاعلم انه لو لم يكن فى بيان فضلها
الا كونها علما على الايمان فى الشرع تعصم
الدما والاموال الا بحقها وكون ايمان الكافر
موقوفا على النطق بها لكان كافيا للعقلاء

مطلب فضلها

كيف

٩٧

كيف وقد ورد فى فضلها احاديث كثيرة
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما
قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله
وحده لا شريك له رواه مالك فى الموطا
زاد الترمذى فى رواية له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير وروي هو والنسائي
انه قال صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله وروى
النسائى انه صلى الله عليه وسلم قال قال
موسى عليه الصلوة والسلام يا رب علمنى ما
اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا
اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك
يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله
الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين

اي اسم كتاب

السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
لمالت بهن لا اله الا الله وقال صلى الله
عليه وسلم يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى
بتسعة وتسعين سجلة كل سجل منها
مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع
في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة مقدار
الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضع
في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه
وروى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملاء
الميزان ولا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله
عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله مخلصا
من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى

تفضي

تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال
لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة
احاج لك بها عند الله وقال صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
اتاني ات من ربي فاخبرني انه من مات
يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له دخل الجنة فقال له ابو ذر وان زني
وان سرق فقال وان زنى وان سرق
وقال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر
بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا

مخلصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم
من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل
الجنة وعن عتبان بن مالك رضى الله عنه
قال غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لن يوافى عبد يوم القيمة يقول لا اله
الا الله يبتغى بها وجه الله الا حرمه الله
على النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله مفتاح الجنة وروى الحسن ان لا اله
الا الله ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من لقن عند موته لا اله
الا الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب
هدما قالوا يا رسول فان قال فى حياته قال هي
اهدم واهدم وفى مسند البزار عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

يوافيني
بقول

عليه

عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما
من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه وفى الحيا
قال صلى الله عليه وسلم لو جاء قايل لا اله الا
الله صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر له ذلك
وفيه ايضا قال صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا
فى نشورهم فانى انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور وفيه ايضا لابى هريرة
رضى الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة تعملها
توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله
فانها لا توضع فى ميزان من قالها لانها لو وضعت
فى ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات
والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا

الله ارجح من ذلك وفيه قال من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن
الجنة كلكم الا من يأبى وشرد عن الله
شرود البعير عن اهله فقيل يرسول الله
من الذي يابى قال من لم يقل لا اله الا الله
فاكثروا من قولها من قبل ان يحال بينكم
وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص
وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي
دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة
وفيه قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله
وفي الاخرة الجنة لمن قالها وكذا قوله عز
وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفيه
يروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت الى
صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها

اي اذا النها

حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جانبها
وفي كتاب عبد الغفور وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش
فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود
فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف
اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول قد
غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي
ذر قلت يرسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فاذا عملت سيئة فاتبعها
بحسنة تمحها قلت يرسول الله امن الحسنات
لا اله الا الله قال لا اله الا الله من افضل
الحسنات وفيه عن كعب الاحبار اوحى الله
الى موسى عليه الصلوة والسلام في التورية لولا
من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل

الدنيا وفيه قال صلى الله عليه وسلم من
قال لا اله الا الله ثلاث مرات في يومه
كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك
اليوم وفيه ذكر ان ابي الفضل الجوهري
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا
اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون
لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض
كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه
وجدت ايضا وقال يهتز العرش لثلاث
لقول المؤمن لا اله الا الله ولكلمة الكافر
اذا قالها وللغريب اذا مات في ارض غربة
وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من
قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها
بالتعظيم غفر له اربعة الاف ذنب من
الكباير قيل فان لم يكن له هذه الذنوب

عفر

اجزيت صدقه فالهمني الله تعالى التسبعين
الفا ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في
نفسي الا تحقق والذين دووه لنا صادقون
اللهم ان التسبعين الفا فدا هذه المراة هذا
الشاب فما استتميت الخاطر في نفسي الا ان
قال يا عمه ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت
لي فايدتان ايمان بصدق الاثر وسلامتي من
الشاب وعلمي بصدقه والى التحريض على
التكثير من هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاكر
بعظيم فضلها اشرت بقولي في اصل العقيدة
فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها ولما كان تحقق
هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة
موقوفا على فهم معناها اولا ثم استحضاره
عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانيا قيدت
في اصل العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا



لمعناها بعد ان شرحت لك معناها في اصل
العقيدة شرحا لمراد من سيحببه على تلك
الصفة المذكورة فيها على حسب ما الهم
اليه المولى الكريم جل جلاله فاسوح بامر
من الله تعالى عليه بفضله بحفظ هذه
العقيدة المباركة ان شاء الله تعالى في رياض
الجنه حيث شيئت وكيف شيئت نسئله
سبحانه ان يجعلنا واياك في الدنيا والآخرة
من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه الكلمة على الوجه الاكمل

كيفية ذكر هذه الكلمة

اعلم ان ذاكر هذه الكلمة
على كل حال يقصد القربة يحصل له الثواب
لكن الاكمل الذى ترد به على القلوب المواهب
الالهية والفتوحات الربانية التى

وأمطار الرحمة الغيبية اللدنية صح

يقصر

يقصر عنها الواصف ان يعظم الذاكر
ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع
ما شرف مولانا جل وعز وعلمه ان
هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرفها
عند الله تعالى فينبغى للمؤمن ان يعتنى
بشانها فيتوضا لها ويلبس ثيابا طاهرة
ويقصد موضعا طاهرا كما يقصد للصلوة
ويتحرى الخلوة والانفراد عن الخلق ما
استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد
الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى
غروبها او ما يتمكن منه من بعض ذلك وبين
العشائين والسحر ثم يستقبل القبلة ويفتتح
ورده بالاستغفار ولو مائة مرة ليغسل
باطنه من ادران المعاصى ليتهيا لتحليته
بما يرد عليه بعد ذلك من انوار نقية اوراده

ثم ليتبع اثر ذلك الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم ولو خمسمائة مرة ليستنير
باطنه بها ويتهيا لحمل ما يرد عليه من
سر التهليل وليقصد بذلك كله امتثال
امر الله تعالى وطلب رضيه والذى يعينه
على احضار قلبه وقصد القربة فى هذه
الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعز
بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة
الامر بمعرفة من صدر منه وكيفية ذكر ذلك
على القلب ان يتعوذ اولا بالله عز وجل
من الشيطان الرجيم قاصدا للتلاوة لقوله
تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم ثم ليتل اثر التعوذ لقوله
تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله

يقل ١٢

ان

ان الله غفور رحيم فاذا فرغ فى تلاوة
هذه الاية استشعر القلب عند ذلك خطاب
المولى جل جلاله وطلبه بفضله من العبد
الضعيف الفقير الحقير بطلب الاستغفار
والتجا الى مولاه الرحمن الرحيم العزيز الغفار
فذاب عند ذلك من شدة الحياء من المولى
الكريم ولحتقر نفسه اذ لم يرها اهلا لخطاب
من اوجد الكائنات كلها وافتقار جميعها
اليه وهو الغني بالاطلاق ذو الفضل العظيم
فعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة
الهيبة والخجل والتعظيم قائلا لبيك مولاي
وسعديك والخير كله فى يديك وهذا عبدك
الذليل الضعيف الحقير الذى عليك معوله
فى ظاهره باطنه وظاهره اللهم انى استغفرك
يا مولاى واتوب اليك من جميع الكباير والصغاير



جل وعز عليه اذ فتح له الباب الى التوصل
منه الى اعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر
الجليل لبيك مولاي وسعديك الخير كله في يديك
وها هو العبد الفقير الحقير مستند لمنيع جنابك
متوسل اليك بافضل احبائك صلى الله عليه وسلم
يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك مستغنيا بك
في جميع اموره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم رسولك ودليلك صلوة ارقى
بها مراقي الاخلاص وانال بها غاية الاخلاص وسلم تسليما
عدد ما احاط به علمك واحصيه كتابك وغير ذلك
من كيفيات التصليات التي يليق بحاله ثم يتمادى
على ذلك مستحضر الصورته صلى الله عليه وسلم التي
ليس في المخلوقات مثلها في الجمال مستشعرا عظيم
حرمته عند العلي ذي الجلال ذاكرا العظيم شفقته

الاختصاص

ودافته

١٠٥

ورأفته بالمؤمنين وشدة اهتمامه بهم في حياته
وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم
من كل هول دنيا واخرى صلى الله عليه وسلم
وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين ليتربى
بذلك عظيم محبته في قلبه وتتشعشع انوار
حسن الاتباع في ظاهره ولبته فاذا فرغ منه
ودده بالصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم حمد
الله تعالى ايضا على التوفيق لبدء ذلك وتمامه
وليقيد بالشكر على هذه النعمة العظمى خشية
التسلب عليها واقل ذلك ثلاثا او سبعا ثم يشرع اثر
ذلك في التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتل اثره قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز
بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك
وها هو العبد الفقير الحقير يوحدك بالتهليل
متخلعا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل يقول

اي تظهر

اي قلبه

مقابلة

اي معبودا



مخلصا من قلبه ذاكراً لربه لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دور سبحته
من التهليل وليعد التعوذ والتلاوة في اول كل
دور منها وان اجتزا بالمرة الاولى فلا باس وليحافظ
الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز
بثمراته ويستضئ قلبه بعظم انواره وتحصل
له الحرية العظمى الرقه لشيئ من الكائنات وتحلى
بالرتبة العليا والشرف الابهى باستفاده
علما وحالا ظاهرا وباطنا الى مولاه المنفرد بالملك
والتدبير الذى لا نافع ولا ضار سواه على العموم
تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا
كانت هذه الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية
والتحلية فيتخلى الذاكر اولا من قلبه ويطرد منه
جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التى
استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار

ودرهم

ودرهم وملح ودذم وعوذ ذلك بقوله لا اله الا الله
اي ليس ثم سوى مولانا جل وعز من جميع الكائنات على العموم
ما هو غني في نفسه او يفتقر اليه في امر ما حتى يستحق ان يعبد
او يطاع او يخاف او يعول عليه في امر ما بل جميعه عاجز اتم
العجز على ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره فوجب
طرد جميعها عن القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك
ولا ريب وما وجد مع بعض تلك الامور المخلوقة
كالطعام والشراب والمياه والثياب والنسا والبنين
والاموال والنيران والسلاح والاسود والحيات والظلمة
والجنة والنار من المصالح واللذات او من المفاسد
والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من
ذلك ولا في غيره فالالتفات الى شيء منها عمى وظلمة
عظيمة وحالة سيئة غير مستقيمة وسفه قوي
وخصلة ذميمة وقفة شديدة للنفس تجب المبالغة
في غسله من البال ليتهيأ القلب للتحلي بالنور الزكي

التخلية

التخلية اي تنزيه ذات مولانا عن النقص والتحلية وصفه بصفات الكمال



المراد ما لكونين الدنيا والاخرة

اللامع من معرفة العلى ذى الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك
النفي القوى العام وصلى على الكونين صلاة على الميت
المعدوم اربعا وختم بالتسليم أخلاه حينئذ برتبة
الدخول في حضرت الملك العلام فقال قول
المضطر الاواه اليائس يأسا قطيعا دائما من
كل ما سوا مولاه اثر نفي لا اله الا الله ولما
ابتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع
بها موقوف على القيام برسوم الشريعة وذلك
لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ
لها عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد
الدالة على الحقيقة ان يتبعها باثبات
رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ليحفظ نور توحيده بادخاله في منيع حرز
الشريعة فلهذا يقول الذاكر اثر لا اله الا الله محمد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي
في كل ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المؤمن فيه
عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اما بان يصلي عليه اثرها او يقر برسالته
مع الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك
مما يجب تعظيمه والتمسك باذياله اذ هو عليه
الصلوة والسلام باب الله الاعظم الذي لا ينال
كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق به فمن
غفل عن ذكره والتمسك بشريعته صلى الله
عليه وسلم لم ينل مقصده وكان مرميا به
في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا
والاخرة وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم هو دليل الخلق الى الله تعالى فكيف يصل
الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد قال من
طبع الله على قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس

مطلب طبع الله على قلبه



هو من اهله مقالة قريبة من الكفر او هي الكفر
بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
حجاب عن الله تعالى وسلك بعض الضالين مثل هذه
العبارة فقال اذا افرد التهليل عن اثبات الرسالة كان
ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله
وتسويل شيطانه بان قال للتهليل معنى ولاثبات
الرسالة معنى واذا اختلف المعاني على الباطن ضعف
التاثير وبعدت الثمرة قال وانما يحتاج الى وصل
الذكرين عند الدخول في الاسلام قال بعض الائمة
الراسخين رضي الله عنهم وهذه المقالة والعياذ
بالله من الفتن التي لا مورد لها غير النار ولا عقبى
لها سوى دار البوار وما ذاك الا مكر واستدراج
الى رفض الشريعة والانحلال من ربقتها
وتعطيل رسومها ولو علم هذا الضال ما تحت
قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار

التوحيدية

التوحيدية والحكم التهليلية لا نفتشع عنه
ذلك العمى فاصاب المرمى انتهى اللهم اعذنا
من الفتن ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما
نصل بهما مع الاحبة بفضل الله تعالى الى
الفردوس الاعلى والتمتع هناك في جواره تعالى
بنفيس تلك المواهب والمنن الفصل الرابع من
الفصول الاربعة في بيان الفوائد التي تحصل
بها للذاكر الكلمة المشرفة مع المواظبة على الوجه
الاكمل اعلم ان المواظبة على ذكر الكلمة المشرفة
على الوجه الذي ذكرناه اولا تحصل فوائد كثيرة منها
ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما
يرجع الى الكرامات التي هي خوارق العادات اما
الاول فمنها اتصافه بالزهد ونعني به خلو الباطن
من الميل الى فان وفراغ القلب من الثقة بزايل وان

مطلب في الفوائد

هذه

كانت اليد معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية
المتضمنة وتصرفه فيه بالاذن الشرعي تصرف
الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف
بالموت او غيره مع كل نفس وذلك ينفي عن
النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث يسكن
عن الاضطراب عند تعذر الاسباب مسبب
الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره
بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها بحيث
يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها
الحياء بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره
والتزام امتثال امره ونهيه والامساك
عن الشكوى به الى العجزة والفقراء وغيره ومنها
الفتى وهو غنى القلب بسلامته من فتن الاسباب
فلا يعترض على الاحكام بلو ولا بلعل لعلمه بمن

صدرت

صدرت منه جل المنفرد بالملك والتدبير
الملك الوهاب ومنها الفقر وهو نفض يد
القلب من الدنيا حرصا واكثار القطعية
بان حاجته ليست عند شيء منها وسكوت
اللسان عنها بالكلية مدحا وذما ومنها
الايثار على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها
الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق
بالاحسان اليه ولو احسن اليهم بعلمه
فان احسانه اليهم واساءتهم اليه كل ذلك
مخلوق له تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم
ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزاء
ولم ير لهم اساءة حتى ينقم عليها اللهم
الا ان يكون الشرع هو الذي امر بذمهم
ومعاقبتهم فيفعل حينئذ ما امر به
الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه



الفتوة هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو فرح
القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية النعم
في طي النقم والفوائد كثير ومن ارادها
فليجتهد في اسبابها فسيعرفها بالذوق
واما النوع الثاني من الفوائد وهو ما يرجع
الى الكرامات فمنها البركة في الطعام ونحوه
حتى يكثر القليل ويكفي اليسير هذا مشاهد
لاولياء الله تعالى كثير ومنها تيسيره دنانيرا
ودراهما او كليهما او غير ذلك مما تدعوا اليه
الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره
جزارا فتعذر عليه شغل الجزارة تعذرا
شرعيا فكان اذا قضى وظيفة ذكره يرفع
راسه فيجد في حجره درهما يشتري به قوت
ذلك اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله القادري
انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته وكان

كثير

كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب بها الي
الخياط فاعطا طرفها الواحد وامسك تحته
الطرف الاخر فجعل الخياط يجذ بها ويفصل
منها شيئا بعد شيء حتى صنع اثوابا عدة
تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقة
واحدة فطال ذلك على الخياط فقال له يا سيدي
هذه الشقة ما تتم ابدا فقال له الشيخ خوف
الفتنة قد تمت ورماله بباقيها من تحته
وكان بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا لصلوة
على سجادة في خلوته الا ويخلق الله تعالى على
سجادته وتحتها دراهم جددا وكان له
عائلة واولاد فكان معشر اولاده اذا اداوه يأخذ
في التوجه للصلوة او الذكر يجد قوت به
يرتقبون انفصاله فاذا انفصل التقطوا
تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر ودلموا

قطع من الثوب
اي قطوع من ثوب
اي كثير
اي يتنزرعون

على ذلك حتى عظم ثوابه وشاع الحديث
فانقطع ذلك ومنها ان يكشف له عن حقيقة
ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حلاله من
حرامه من متشابهه بامارات يجدها امام
باطنه او من ظاهره او من غيره وكرامات
هذا الباب كثيرة لا تنحصر الا ان المؤمن لا
ينبغي ان يقصدها بشيء من طاعته والا دخل
عليه الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله
اذ هذا من جملة ما يجب ان يضيع منها
قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فليقطع
التفاته اليها بالكلية وليكن مقصده
رضى مولاه الذي لا خلف له منه ولا غنا
لمخلوق عنه وكشف الحجاب عن عين قلبه
حتى يتنزه في ذلك الجلال القديم المثال
ويواجهه مولاه بعجايب واسرار لا يمكن ان
يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك

وزدنا

وزدنا من فضلك دنيا واخرى يا ارحم الراحمين
بجاه سيد الاولين والاخرين نبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه من
النبيين والمرسلين وعلى جميع الملايكة
والمقربين والى فضل هذه الكلمة وما يحصل
لذاكرها من الفوائد اشرت بقولي في اصل
العقيدة ويرى لها من الاسرار والعجايب ان
شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وهذا
الفصل الرابع هو اخر السبعة الفصول
المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها سبعا
تفاولا ورجاء من المولى الكريم جل وعلا ان
يجعلها لنا ولجميع احبتنا حصنا وحصينا
وحجابا منيعا من التعذيب بشيء من دركات
النار السبعة كما انا ختمنا العقيدة وشرحها
بتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجوا به من مولانا

جلّ وعلا ان يختم لنا ولجميع احبّتنا واخواننا
في الدّين بافضل درجات الايمان ويجمع شملنا
وشملهم اثر الموت مع اوليآئه المقربين اهل
النّعيم المقيم والرّوح والرّيحان ولنختم
هذا الشرح المبارك ان شآء الله تعالى فنقول
الحمد لله الكريم الوهّاب المعطي النّعم الجليلة
لمن شآء بمحض فضله لا بسبب من الاسباب
الفتاح بصآئر القلوب بوجوده حتى خرقت
بنورها حجب الكائنات كلّها وظفرت
بمنتهى الارب والصّلوة والسّلام على سيّدنا
ومولانا محمّد معدن الكمالات والوسيلة
العظمى دنيا واخرى لنيل المنى والحاجات
وينبوع الفضائل وسائر جميع الخيرات
المشرّف على كل مخلوق لله تعالى في الارض
والسّماوات ورضي الله تعالى عن اله وصحبه

عند الموت

انّه كريم رحيم منّان

واساس

الذين

الذين هم بعد غيبته ولحوق بالرفيق الاعلى
النّجوم الزّاهرات والّذين هم قدوة للخلايق
بعده وهم خير الامّة الايمّة الهداة وعن
التّابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم بعث
الله تعالى للرّفات العظام البليّات ربّنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ
من الخاسرين ربّنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا
ولا يغفر الذّنوب الّا انت فاغفر لنا مغفرة
من عندك وارحمنا انّك انت الغفور الرّحيم
ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظّالمين ونجّنا
برحمتك من القوم الكافرين اللّهمّ يا غياث
المستغيثين وملجا ذوي الفاقات الملهوفين
اسئلك يا ارحم الرّاحمين ياذا الجلال والاكرام ان
ان تجعلنا في الدّنيا والاخرة من اهل لا اله الّا الله
ومن خيار اهل معرفتك وان تجعلنا اثر الموت مع

البر

اي متحير

الاحبة في جنة الفردوس بجلائل نعمك وجمال
رؤيتك وان تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة
ولا محنة وان تؤدى عنا جميع تبعاتنا
بمحض فضلك بلا خزى دنيا واخرى ياذا الفضل
والمنة اللهم لك الحمد واليك المشتكى من
انفسنا ومن عوايق قد عسر معها في هذه
الازمنة الصعبة النجاة فامنا يا مولانا من
ضررها في ديننا ودنيانا حالا ومآلا حتى
نفوز باعظم رضوانك في الحيوة وبعد
الممات اللهم يا ارحم الراحمين انه قد
اسرتنا الاوهام والهوى وضعف عن
النهوض الى التمتع بمنيع جنابك العلى منا
القوى وقد اشتد علينا وثايق القلوب واضعفها
واعمى عينها توالي ظلمات المعاصى عليها
وتراكم ران الذنوب فقلوبنا تبكى وتذوب

تكثر

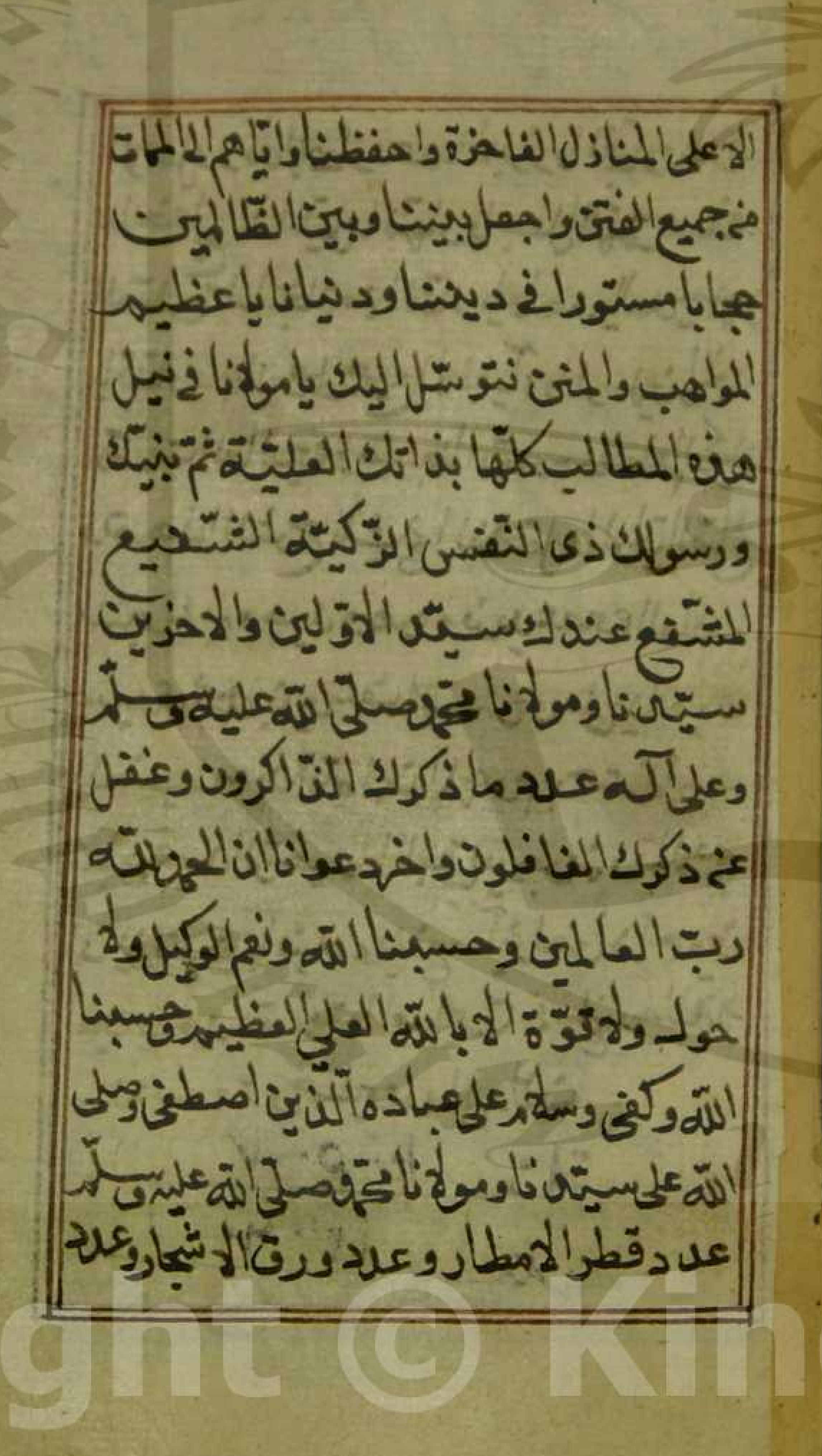
وان

وان ضحك منا اللسان وتريد النهوض الى نيل
الكمال شوقا اليه فيمنعها الاسر والعمى ولا
يساعدها عليه القوى ولا النفس ولا الاركان
فصرنا يا مولانا مطروحين في مضيق سجن
الافات مكبلين فيه بثقل قيود الشهوات
فياذا الفضل العظيم الذى لا يعد ولا يعلل
ولا يكال ولا يقاس بمكيال ولا ميزان ويا ذا
الكرم العميم الذى فاض على العوالم كلها حتى
طمع فيه القريب ومن هو في غاية البعد
والخسران قد امرتنا ياذا الجلال والاكرام على
لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم بفكاك العاني وانقاذه
من الاسر الذى ضرره يسير وعرض فان فنحن
يا مولانا العانون حقيقة الخائفون الانقطاع
عما يدوم ولا عوض له من الفوز منك بجميل

من الخير العظيم مما صيرت به اولياءك في اعلا الجنان

الرضوان فمن على قلوبنا وذواتنا المأسوة المحبوسة
عن التمتع بلذيذ حضرة جمالك التي لا يملك الصبر
عنها بما به امرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمن يا رحيم
يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم
اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولأشياخنا
ولاخواننا وذرياتنا واجمع شملنا وشملهم
بلا محنة مع اكابر اوليائك في اعلا عليين
ومتع جميعنا اثر الموت في اعلا الفردوس بلذيذ
رؤيتك ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين اللهم
انفع بهذا الشرح كل من اعتنا به من اهل الخير
والايمان ومن اللهم على كل من حفظ العقيدة
اصله بحسن الخاتمة والفوز بعموم الغفران
اللهم اجعل حفظها لهم نورا عظيما في الدنيا
والاخرة واعطهم بسببها بلا محنة في الفردوس

الاعلى



الاعلى المنازل الفاخرة واحفظنا واياهم الى الممات
من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين
حجابا مستورا في ديننا ودنيانا يا عظيم
المواهب والمنن نتوسل اليك يا مولانا في نيل
هذه المطالب كلها بذاتك العلية ثم بنبيك
ورسولك ذي النفس الزكية الشفيع
المشفع عندك سيد الاولين والاخرين
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكرك الغافلون واخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا
الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وصلى الله عليه وسلم
عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد



الرمل وزبد البحار وعدد الابرار والفجار وعدد
ما يختلج في الليل والنهار واجعل اللهم هذه
الصلوة لنا نجاة من النار يا واحد يا احد يا مهيمن
يا قهار وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد
لله رب العالمين وحسبنا الله وحده ونعم الوكيل
وتم هذا الشرح للشيخ الفاضل والولي الصالح
المتبرك به وحيد دهره وفريد عصره العلامه
سيدي محمد بن يوسف السنوسي على يد العبد
الضعيف عبد الله ابن المرحوم برحمة الواسعه
الحاج عبد الرحيم البلبقي يرجو من ربه الرحيم
ان ينفعني بما فيه وينفع سائر اخوانه اجمعين
امين والحمد لله رب العالمين في سلخ رجب الفرد
سنة سبعة وخمسين ومائة والف

١١٥٧ سنة

١٢٠٦ سنة

اذا سئلك سائل بما عرفت الله تعالى فقل له بالمخلوقات
يعرف الخالق كما بالمصنوعات يعرف الصانع فان سئلت
عن معرفة ذاته تبارك وتعالى فقل له ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وان سئلت عن اسمائه
تبارك وتعالى فقل له هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم وان سئلت
عن افعاله فقل له كل يوم هو في شان
واذا سئلك سائل عن ربك هل قريب منك
او بعيد فقل له قريب من غير اتصال بعيد
من غير انفصال واذا سئلت هل ربك فوق
شيء او تحت شيء او في شيء او خارج من الاشياء



فقال له لو كان فوق شيء لكان محمولا ولو كان تحت
شيء لكان مقهورا ولو كان في شيء لكان متصلا
ولو كان خارجا من الاشياء لكان منفصلا ولو كان
في شيء لكان محصورا فما هو فوق شيء ولا تحت
شيء ولا في شيء ولا خارجا من الاشياء بل محيط
بالاشياء لقوله تعالى احاط بكل شيء علما واحصى
كل شيء عددا لا يعلم احد اين هو الا هو
سبحانه وتعالى ان يحصر في مكان دون غيره
ومتوحد في الربوبية الغني المطلق الذي
يحتاج كل الخلق اليه ولا يحتاج هو الى احد
والمعرفة ان تعرف الله باربعة اشياء ان الله
تبارك وتعالى له ذاتا وصفاتا وافعالا
ومعاني فمن عرف الله بالذات دون الصفات
فهو كافر ومن عرف الله تعالى بالذات والصفات
دون الافعال فهو كافر ومن عرف الله
بالذات والصفات والافعال فهو مومن

دقيقة فذاته تعالى لا تشبه الذوات
وصفاته تعالى لا تشبه الصفات وافعاله
لا تشبه افعال المخلوقات انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون والتوحيد
هو ان تثبت لله تعالى ذاتا غير مشبهة بالذوات
ولا معطلة عن الصفات والوقوف عند العجز
والتقصير عن ادراك الكنه والحقيقة
والكيفية في ذات الله تعالى وادراك الشيء من صفة
الله تعالى فانه لا يحيط باسره المذكورة كما قال
سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك والبحث
عن كنه ذات الله اشراك
معناه عن ادراك الاثبات والتنزيه والتقديس
لله تبارك وتعالى في ذاته وصفاته الواجبات
لذاته العلية وافعاله في خلقه وهو ادراك العجز
ادراك عن ادراك التوحيد على وجه الاجمال
والتفصيل للخاصة وهو اشراك المجازي



فاذا عرف الله تبارك وتعالى باسمائه وصفاته وجب له ان يوحده عن الشريك
والنظير وينزهه عن الوالد والولد كما وصف ذاته وقال قل هو الله احد معنى
واحد وفرق بينهما الخطابي فقال الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه
احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه احد الله الصمد المقصود في
جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له وهذا على انه ليس بجسم

...

يحتوي على كل صفاته تعالى لان هو اشارة الى الخلق ومن ضرورة الخالق ان
يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل على انه حي سميع بصير
احد ينفي المشاركة في شيء ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه
غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد
الشبه ولم يولد نفي الحدوث واثبات القدم ولم يكن له كفوا احد ...

وأي
الخفة عين
عيني والنار عن يساري
فقال الموت ثم خلفي واكمل لنا
انها الصلوة ثم الكبر تكبيرة الاحرام
اي بالعظمة واقرا وقراوة بتفكر وترتيل
قال يا حاتم كيف تقرا وبالترتيل قال اقرا وهي
اذا مررت باية رحمة رجوتها واذا مررت باية عذاب
خفت منه واركع ركوعا بالتواضع قال وما الركوع بالتواضع
قال ان تسوي ظهرك مع الراس في الركوع وتبعد عن
وتنظر الى الموضع السجود واسجد سجودا بالتضرع قال وما
تسجد بالتضرع قال ان تصل ركبتك اليمنى الى الارض قبل
اليسرى ثم اليمنى ثم اليد اليسرى ثم الجبهة ثم الانف وتسجد
على سبعة اعضاء وتخاف انك لا تعيش الى السجدة الثانية
وتظن انه ليس على وجه الارض غيرك والله تعالى على الاشارة
ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة
واختمها بالاخلاص واقوم منه الصلوة بالرجاء
وادا دخلت دخلت بالرجاء وادا خرجت
مع الخوف اخاف الله تعالى لا يقبل منه
الصلوة اضرب بها على وجهي
العمل امري على الصبر

